وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة سعيدة – الدكتور مولاي الطاهر–
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم: اللغة العربية وآدابها

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر،تخصص :لسانيات عامة

# التفاعل التداولي ودوره في تحصيل الآداء التواصلي

## نظرية أفعال الكلام نموذجا

إعداد الطالبة:
❖ حنوش صارة

إشراف الأستاذ:
د. كريم بن سعيد

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ:.....رئيسا

الأستاذ.د: كريم بن سعيد..... مشرفا ومقررا

الأستاذ:.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية:1439هـ/1440هـ– 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير البرية ومعلم لبشرية محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم واعترافا مني بالجميل.

أتقدم بفائق الشكر وبأرقى عبارات الامتنان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور:

"كريم بن سعيد" لتشجيعاته الثمينة ودعمه للبحث العلمي الجاد وعلى ما ندله من جهد وإخلاص في توجيهاته الثمينة التي أفضت إلى ميلاد هذا العمل المتواضع في شكله النهائي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة قسم اللغة العربية،لم أرى منهم إلاَّ بريقاً وضّاءاً لم يخْفت،فاستخفيتم بكل فخرٍ واعتزاز مَبْلغ العلم والمعرفة.

دون أن أنسي كلّ من دعمني ولو بكلمة تشجيع،وأفادني بخبرته في إتمام هذا العمل المتواضع أهلاً،أصدقاء أحبة.

# إهداء

إلى من علمني معنى الاحترام والالتزام

إلى من لم يبخل علي بشيء طوال حياته،إلى قدوتي:

أبي الغالي.

إلى من ربتني وأحاطتني بحنانها.إلى التي أجدها دائماً بجانبي توجهني في

حياتي،فأصبحت قوية بها.

إلى أمي ونور عيني.

إلى أملي وسندي في هذه الحياة

وإلى إخوتي: كنزة،نحولة،زوبدة.

وأخواتي:سفيان وكمال وغشام

وكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة تشجيع فلكم مني جميعاً كل

الشكر والاحترام والتقدير.

صارة

# مقدمة

إنَّ ما أحدثه الفكر اللساني في مجالي،اللغة والأدب جعلهُ يُلقي اهتماما كبيراً من لدُن الباحثين والدارسين،فتناولوه بالبحث والدراسة وذلك لما يكتنزُه من ميكانيزمات ووسائل إجرائية تحلل اللغة والنَّص بمسلمات علميّة.

*ولابد من الإشارة أو التنويه إلى أنَّ التداولية باعتبارها فرعاً من فروع علم اللّغة وذلك لما بذلته من مجهودات جبارة في هذا المضمار واهتمامها الواسع بكل من المتكلم والسامع والخطاب وظروف الخطاب بكل ما يعتري هذه العلاقات في ملابسات وشروط مختلفة،حيث تدرس كل العلاقات بين المنطوقات اللغويَّة وعمليات الاتصال والتفاعل.

*وبهذا فالتداولية إذن علم تواصلي جديد يعالج الكثير من الظواهر اللّغوية ويفسرها ويساهم في حل مشاكل التواصل ومعوقاته،وممّا ساعدها ي ذلك أنها مجال رحب يستمد معارفه من مشارب مختلفة.

*وتأتي نظرية الأفعال الكلامية كمحور أو مبحث أساسي من بين مباحثها إذ اعتبرت النواة المركزية في الكثير من الأعمال التداولية على الإطلاق حيث ارتبطت بالغة وانجازها الفعلي في الواقع،وبظهور هذه النّظرة التي كان لها صدى كبير في الدرس اللساني تغيرت تلك النظرة التقليدية التي كانت تعد اللغة في وهلتتها الأولى مجرّد وسيلة للوصف والإخبار إلى كونها أداة فعّالة في بناء العالم الخارجي والتأثير فيه.

*ومن هذا الطرح اخترت يكون موضوع بحثي بعنوان:"التفاعل التداولي ودوره في تحصيل الأداء التواصلي،نظرية أفعال الكلام-نموذجاً-

*ولعل دوافع كثيرة أدت بي إلى اختيار هذا العنوان فهناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية،فالذاتية تمثلت في حبي للاكتشاف والتطلع والغوص في غمار التداولية باعتبار هذه الأخيرة قفزة نوعية بامتياز،أمّا الموضوعية فتمثلت في جهلي للموضوع والكشف والبحث في خباياه وزيادة رصيدي المعرفي،إذ هو دعامة أساسية لمعرفة كيفية تيسير البرامج التعليمية،كما يُعد مشروعاً مسبقاً لتكويني في كيفية التعامل معه.

*ومن هذا الصدد حاولت الإجابة عن إشكالية محورية المتمثلة في كيفية إسقاط هذه الأفعال الكلامية على تعابير المتعلمين ووصفها وتحليلها؟وما دور هذه الفعال في تحقيق الأداء التواصلي التبليغي؟وتتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات التي تُضفي بعضاً من الغموض مثل:ما مفهوم التداولية؟وما هي علاقتها بالعلوم الأخرى؟وما هي أهم المفاهيم الأساسية للتداولية؟

-كيف تتجسّد نظرية أفعال الكلام عند العرب؟

-هل يحقق المتعلمون كفاية تواصلية تبليغية في نهاية السنة الدراسية أم لا؟

*فحاولت الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها فارتئيت إلى خطبة بحث سار على دربها البحث فاستهللته بمقدمة يليها مباشرة مدخل كان بمثابة دخول في موضوع الدراسة،فتناولت فيه أهم المفاهيم الأساسية التي رأيتها تخدم التداولية كعلم قائم بذاته له أسسه وقوانينه التي يتكئ عليها،وثلاثة فصول،فصلي نظريين وفصل تطبيقي وخاتمة.

*أمّا الفصل الأوّل جاء موسوماً بنظرية الأفعال الكلامية،جاء في مبحثين،المبحث الأوّل تطرقت فيه إلى نظرية الأفعال الكلامية في الدرس اللساني الغربي ويتمظهر ذلك جلياً في المجهودات الجبارة التّي بذلها أوستين وتلميذه سيرل في هذا المضمار.

*أمّا المبحث الثاني جاء بعنوان:من الكفاية اللّغوية إلى الأداء التّواصلي وكذلك هو الأخر جاء في مبحثين تناولت في المبحث الأول:التواصل اللغوي أشكاله ووظائفه،أمّا المبحث الثاني:فتطرقت فيه إلى الأداء التواصلي التبليغي.وفصل ثالث:وأخير جاء بعنوان الأفعال الكلامية المتمظهرة في تعابير المتعلمين للسنة الرابعة من التعليم المتوسط،فجاء كدراسة تطبيقية حاولت منها الكشف عن ملامح التداوليّة،وأخص بالذكر تقسيمات "جون سيرل"للأفعال الكلامية وختمت عملي هذا بذكر أهم النتائج المتوصل إليها.وقد اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي التحليلي،لأنّه الأنسب لوصف كل ما يتعلق بموضوع الدراسة.

*كما استعنت بمجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتني في انجاز هذا العمل المتواضع،ولعل أبرزها:

-نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللّغة المعاصرين والبلاغيين العرب للدكتور الطالب سيد هاشم الطبطبائي،والاتجاه التداولي الوظيفي للدكتورة نادية رمضان النّجار،وأفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر لمحمود أحمد رحلة،والدكتور خليفة بوجادي في اللسانيات التّداولية،ومفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي،والتواصل الإنساني دراسة لسانية لأحمد اسماعيلي علوي،والمهارات اللّغوية للدكتور رشدي أحمد طعيمة وغيرها.

*وكأي بحث لم يخلو من الصعوبات،ولكنني استطعت تجاوزها وذلك بفضل الله عز وجل والمتمثلة في:صعوبة الموضوع في حد ذاته،كما أنَّ الوضع الراهن الذي تمر به الجزائر والظروف الجيو سياسية كانت العائق الأول لي في إنجاز هذا العمل وذلك كعائق لغلق الحرم الجامعي أدى بي إلى نقص في الحصول على المراجع والمصادر المستعملة،كما أثر عليا ذلك سلباً في الدراسة الميدانية.

*وفي الخير أرجو ن أكون قد وفقت في انجاز هذا العمل المتواضع سواء من حيث التحليل أو من حيث تركيب جزئيات هذا الموضوع.

وأسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.

# مدخل

مدخل تمهيدي:

I- تمهيد

II- ماهية التداولية

III- نشأة التداولية

IV- التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى

V- مفاهيم أساسية للتداولية

VI- أهمية التداولية.

## I- تمهيد:

إن اللسانيات التداولية اتجاه لغوي ظهر وازدهر على ساحة الدرس اللساني الحديث والمعاصر، يهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال، ولعل هذا ما جعله أكثر دقة وضبطا، حيث يدرس اللغة أثناء استعمالها في المقامات المختلفة، وبحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين.

وتعنى اللسانيات التداولية في سبيل دراستها للغة، بأقطاب العملية التواصلية، فتهتم بالمتكلم ومقاصده، بعده محركا أساسيا لعملية التواصل، وتراعي كذلك حال السامع أثناء الخطاب، كما تهتم بالظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية، ضمانا لتحقيق التواصل من جهة، ولنستغلها في الوصول إلى غرض المتكلم والمقصدية من كلامه من جهة أخرى.

## II- ماهية التداولية:

أ- **لغة:** وردت مادة " دَوَلَ" في عدة معاجم لغوية عربية، فهذا لسان العرب " لابن منظور" يعرفها بقوله :" التداول: مصدر تداول، يقال: دال يدول دولا. انتقل من حال إلى حال. وأدال الشيء جعله متداولا، وتداوليا لأيدي الشيء أخذته مرة وتلك مرة"[1] وهذا يعني أن التداول هو ذلك الشيء المستعمل المتداول بين الناس.

- أما " الزمخشري" فقد عرفه في معجم أساس البلاغة:" دول: دالت له الدولة، ودالتا الأيام وبكذا وأدّل الله بني فلان عن عدوهم، جعل الكرّة لهم عليه، واستدلت من فلان لأدال منه، والله يداول الأيام بين الناس يجعلها مرة لهم ومرة عليهم وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه أي يراوح بينهما"[2].
- أما في القاموس المحيط " لفيروز أبادي":" فنجده : تداولوه: أخذوه بالدول ودواليك، أي مداولة على الأمر، أو تداول بعد تداول"[3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، المجلد11، 1994، ص252. مادة: دَوَل

[2] الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج1، ص30.

[3] محمد بن يعقوب: الفيروزآبادي، القاموس المحيط تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1995، ص900.

يتضح مما سبق ذكره أن التداول في اللسان العربي يرتبط بتناقل الحديث، وتبادل الأراء في الأمور المشتركة.

ب- **إصطلاحا:** على الرغم من وجود حاجز معرفي قوامه أن التداولية لا تمتلك حدودا واضحة باعتبارها تقع في مفترق طرق الأبحاث اللغوية والفلسفية، إلا أنها قد استطاع مجموعة من الباحثين تقديم عدد لابأس به من التعريفات المتعلقة بالتداولية والتي شكلت في نهاية المطاف منظومة مفاهيمية لهذا الدرس ومن بين التعريفات التي أسندت إليها ما يلي:" إن التداولية علم يعنى، بالدراسة الرموز التي يستخدمها المتكلم في عملية التواصل مراعيا العوامل المؤثرة في اختيار رموز معينة دون أخرى، والعلاقة بين الكلام وسياق الحال، وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب على الكلام وهذا الفرع عرف بpragmatics – البرجماتية – أو التداولية"[1].نفهم من هذا القول أن التداولية تهتم اهتماما شديدا باللغة أثناء الاستعمال حين تراعي كل ما يحيط بتلك اللغة من متكلم ( مخاطب)، المكان والزمان (التخاطب)، والحاضرين أثناء الخطاب وعلاقة المرسل والمرسل إليه، كما لا تغفل المستوى الثقافي لكي لا تتضح مقصدية المتكلمين كما يتحدد المعنى المطلوب من الكلام فذلك عُدّت النواة المركزية للسانيات.

- ومن جانب آخر نجد الدكتور " مسعود صحراوي" يعرف التداولية تعريفا إجرائيا. إذ يربطها بالتواصل على نحو يجعلها شديدة الإلتصاق، فهو يحدّها :" بأنها إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي، والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل"،[2] وتصير التداولية من ثم جديرة بأن تسمى بعلم الاستعمال اللغوي.
- أما الدكتور" محمود أحمد نحلة" يُقرّ:" بأن التداولية فرع من فروع علم اللغة الذي يسعى فيه المستمع إلى الكشف عن مضمون كلمات المتكلم فيؤولها ويستنبط معانيها، وقد دعم قوله هذا بمثال واقعي، إذ يقول: عندما نتلفظ بعبارة( أنا عطشان) فيفهم السامع بأن المتكلم يريد من هذه العبارة

[1] نادية رمضان النجار: الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، مؤسسة حورس الدولة، الإسكندرية، ط1، 2013، ص09.
[2] مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص ص 15- 16.

كوبا من الماء وليس أن يكون مفادها الإخبار"[1]، وهذا يعني أن للسياق بعدًا جوهريًا في التداولية، فمن خلال السياق يتحدد المقصود.

- وفي موقف آخر يعرفها" فيليب بلانشيه":" بأنها الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، ويهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية"[2].

ومما سبق ذكره أستنتج أن التداولية تهتم بالمعنى الخفي الضمني للكلمات، ولا تعير الاهتمام للكلمات وهي منعزلة عن السياق الذي وردت فيه، كما ركزت على المتكلم والمستمع واللفظ وسياق اللفظ وظروف وملابسات الخطاب، إنها ببساطة تهتم بتحليل وتفسير ما يمكن أن يسمى محيطا لغويا.

## III- نشأة التداولية:

لم تكن نشأة التداولية بالأمر السهل اليسير، والسبب في ذلك راجع إلى مدى ارتباطها الوثيق بعدد من النزعات الفلسفية التي سيطرت على جل الباحثين، غير أن هنالك بعض المعالم الكبرى التي يمكن من خلالها التأريخ للبذرة الأولى لنشأة التداولية.

" إن اللبنة الأولى لنشأة التداولية يعود إلى مرحلتها الثالثة لتاريخ الدراسات اللغوية وأبحاث المعنى، والفرع الثالث من فروع السيميائية، فالفلسفة التحليلية تعتبر المنهل الأول الذي انبثقت منه أولى بوادر التداولية، والتي تتمثل في الأفعال الكلامية"[3].

إذ تعود بدايات هذا التيار المعرفي إلى الخمسينات من القرن العشرين، وبالتحديد إلى سنة1956.

---

[1] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الجامعية، دط، 2002، ص12.
[2] فليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى جوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007، ص13.
[3] ينظر: آن روبول وجاك موشلر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص29.

" وإلى أولى مقالات تشومسكي وميلر ونيوال وسيمون ومينيسكي وماك كولوك. ويمكن إرجاع نشأة التداولية إلى عام 1955 عندما ألقى" جون أوستين" محاضاراته في جامعة هارفاد ضمن برنامج" محاضرات "وليام جيمس" إلا أنه لم يكن يفكر في وضع اختصاص فرعي في اللسانيات، وإنما كان هدفه الأساسي هو تأسيس اختصاص فلسفي جديد لأنه كان متأثرا بالتحديد الفلسفي، ونجح في ذلك.

ومن جهة أخرى لا يمكن التغافل أو تناسي الجهود السابقة التي ساهمت هي الأخرى في تحديد بعض ملامح هذا الدرس (أي التداولي) وأول محاولة أقف عندها ما جاء به بيرس" الذي كرّس جهوده في دراسة العلامات، وهذه الأخيرة قادته إلى التحليل السيميائي للخطاب والذي ركز فيه على ظروف إنتاج العلامة، إذا العالم بالنسبة ل"بيرس" يتم إدراكه بواسطة التفاعل بين الذوات والنشاط السيميائي، وهذا يحصل أساسا بفضل الأدلة، ثم جاء بعده" شارل موريس" حيث ميز بين مختلف الاختصاصات التي تعالج اللغة والتداولية حسب" شارل موريس" تعنى بالعلاقات بين العلامات ومستعمليها.[1]

بالإضافة إلى هذا قامت مجهودات جبارة ومتنوعة إلا أنها تبقى مجرد محاولات اقتصرت على مفاهيم محددة ولهذا يرجع الفضل الأكبر في ظهور الدرس التداولي في صورته الواضحة إلى أعمال الفيلسوف الإنجليزي (جون أوستين) حيث قدم من خلال كتابه تحليلات لظاهرة الخطاب الذي تتمحور في نظرية أفعال الكلام، مراعيا في ذلك سياق التلفظ وظروف الإنتاج، فجاء في الحين تلميذه" سورل" فأعطى تعديلات على ما ذكره أستاذه.

## IV- التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى:

على الرغم من المآخذ التي قيلت في حق التداولية، وتعدد بيئة نشأتها، إلا أنها فرضت نفسها في الساحة اللسانية مما جعلها تتداخل غعن بعد أو قرب مع عدة علوم، من بينها: علم الدلالة ،

[1] ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

اللسانيات الاجتماعية ، واللسانيات البنيوية، واللسانيات التعليمية، واللسانيات النفسية وغيرها من العلوم الأخرى.

## 1- التداولية وعلاقتها لعلم الدلالة:

تتشارك التداولية مع علم الدلالة كونهما يختصان بدراسة المعنى، ولكن وجه الاختلاف بينهما يكمن في أن علم الدلالة يدرس المعنى اللغوي للكلمات وهي منعزلة عن السياق الذي وردت فيه[1]، أو بالأحرى هي دراسة الكلمة وما تعنيه من دلالة لغوية، بينما التداولية تهتم بالمعنى داخل السياق اللغوي الذي وردت فيه، وقد صنّف علماء اللغة المعاصرين علم الدلالة ضمن الكفاءة اللغوية، بينما التداولية فأدرجوها ضمن الأداء التواضلي الإبلاغي.

## 2- التداولية وعلاقتها باللسانيات الاجتماعية:

كما سبق وأن ذكرت سلفا أن التداولية تدرس العلامات اللغوية وعلاقتها بمستخدميها في الحين نفسه نجد أن اللسانيات اجتماعية تدرس اللغة وعلاقتها بالمجتمع، أو إن صح القول بالعرف الاجتماعي، ومن خلال هذا يبدو " أن التداولية تتداخل تداخلا كبيرا مع اللسانيات الاجتماعية في تبيان أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث والموضوع الذي يدور حوله الكلام/ ومرتبة كل من المتكلم والسامع وجنسه، وأثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغوية وتنوعاتها"[2]، نعني بهذا أن التداولية انسجمت مع المشاركين في الحدث الكلامي داخل المجتمع، ومن هنا تداخلت التداولية مع اللسانيات الاجتماعية.

---

[1] ينظر: خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009، ص111.
[2] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص10.

## 3- التداولية وعلاقتها باللسانيات البنيوية:

إذا كانت التداولية تهتم بالمتكلم ونواياه ومقاصده، واهتمت في ذلك على سياق التلفظ في الحين البنيوية أهملت السياق ومن هنا ظهرت كرد فعل على التداولية وهو الموضوع الذي نفاه" دي سوسير" أثناء دراسته لثنائية "اللغة والكلام" حين اعتبر اللغة اجتماعية والكلام تأدية فردية، نعني بهذا أن اللسانيات البنيوية درست اللغة في بنيتها المغلقة، بينما التداولية درست اللغة بمستعمليها"[1]، فإذا كانت التداولية تهتم بالكلام بالبنيوية اهتمت باللغة، فهما يتداخلان مع فلا لغة بدون كلام، ولا كلام بدون لغة، فكل واحدة منهما تستلزم وجود الأخرى، وبالتالي يبقيان بمثابة الجسد والروح، فلا يمكن الفصل بينهما أو انكار مدى أهميتهما في الدرس اللساني المعاصر.

## 4- التداولية وعلاقتها باللسانيات التعليمية:

لقد استفادت التعليمية من التداولية، وبالتحديد عملية التعليم من حيث دراسة مناهجه وتطبيقاته على العملية التعليمية وهذه الأخيرة ركزت على العناصر الثلاثة للتعليم المعلم والمتعلم ، والمادة التعليمية، باعتبار المتعلم الركن الركين في العملية التعليمية، كما تأكد على أن التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية، دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم التعرف على قيم الأقوال وكميات الكلام، ودلالات العبارات في مجال استخدامها، إلى جانب أغراض المتكلمين ومقاصدهم التي لا تنتج إلا في سياقات مشروطة بمعنى هذا أن التداولية قد اتاحت الفرصة للتعليمية فلم تقتصر على تعليم التلاميذ القواعد النحوية فقط، فالتداولية أتاحت له فرصة الأداء التبليغي وبهذا تجاوز التعليم مهمة التلقين الذي كان سائدا في الماضي لتحصيل الكفاءة إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم والاقتصار على تعليمه لما يحتاج إليه والاستغناء عما لا يحتاج إليه من أسباب وشواهد تثقل ذهنه، فالمتعلم في وهلته الأولى كانت تصله معلومة يتلقاها ثم يعيد طرحها عندما يتطلب الأمر، دون إعطائه فرصة المشاركة، أما في الوقت الراهن وبفضل جهود

[1] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص132.

الدارسين أصبح له دور فعال في العملية التعليمية وهذا ما عرف بضوء المقاربة عن طريق الكفاءات، فهو يناقش ويشارك ويتدخل ويطرح أسئلة والمعلم وهو مجرد موجه ومرشد، فالتعليمية انسجمت وتداخلت بشكل واضح مع التداولية في عملية التواصل والتبليغ ومراعاة كل منهما السياق التلفظي.

## 5- التداولية وعلاقتها باللسانيات النفسية:

تعد اللسانيات النفسية فرع من فروع علم اللغة التي تراعي فيه الجوانب النفسية والعقلية، كالقدرة والذكاء والانتباه والشخصية في الحين نجد أن التداولية أيضا تعتمد في دراستها على القدرات العقلية والنفسية للمتكلم والمستمع معا، فيقر محمود أحمد نحلة:" بأن علم اللغة النفسي يشترك مع التداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها أثر كثير في أدائهم مثل: الانتباه والذاكرة والشخصية"،[1] تفهم من خلال هذا القول أن التداولية تتداخل مع اللسانيات النفسية كون كل واحدة منهما تهتم بقدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم كالانتباه والذاكرة غيرها من العوامل النفسية التي لها أثر كبير في القدرة على الأداء والتبليغ.

## V- مفاهيم التداولية:

تقوم اللسانيات التداولية على مجموعة من المفاهيم والتي تكمن فيما يلي: نظرية الملائمة، مبدأ القصدية، الاقتضاء، الاستلزام الحواري، الإحالة، متضمنات القول، وأخيرا نظرية أفعال الكلام وهذه الأخيرة هي مناط الدراسة.

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص11.

## 1- نظرية الملائمة:Theorie de la pertinence

تركز هذه النظرية على المقام، حيث تقوم بتفسير الظواهر الكلامية وسماتها البنيوية ضمن طبقاتها المقامية، كما تعد في الوقت نفسه نظرية إدراكية لأنها تنتمي إلى علوم المعرفة الإدراكية[1]

وقد اعتمد كل من " ولسن" و"سبربر" أثناء تأسيسها لهذه النظرية على مجموعة من المبادئ والتي أرساها " جرايس" أثناء دراسته لمفهوم الاستلزام الحواري والقائم على مبدأ التعاون، هذا الأخير قائم على أربع مسلمات من بينها:

مسلمة الملائمة وهذه الأخيرة تعتبر محور أساسي لتأسيس هذه النظرية.

## 2- مبدأ القصدية: Intentionnalite

هو مفهوم أخذه " أوستن" عن "هوسرل" حيث يستخدم هذا المبدأ في تحليل الظواهر اللغوية، فكل ملفوظ لغوي يحمل في كنفه مقصد معين.

## 3- متضمنات القول: lesimplicites

هو مفهوم تداولي اجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره، ومن أهمها:

### أ- الإفتراض المسبق: pre- supposition

هو أحد أشكال الضمني وتشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في العملية التواصلية، وهي محتوى السياق اللغوي والبنى التركيبية العامة[2]، ويرى التداوليون أن الإفتراض المسبق ذو أهمية كبيرة في عملية التواصل والإبلاغ.

---

[1] مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني، ص26.
[2] المرجع نفسه، ص27.

### ب- الأقوال المضمرة les sous entendus

هي النمط الثاني من متضمنات القول وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يتحدد على أساس معطيات لغوية تقول " أوركيوني" في هذا المضمار:" القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقر رهن خصوصيات سياق الحديث"[1]، نفهم من قول **أركيوني** أن المعنى المقصود هو معنى مضمر خفي يفهم من خلال مقام الكلام.

## 4- الاستلزام الحواري: linplication conversationnelle

لاحظ بعض فلاسفة اللغة واللسانيون التداوليون، أن جل اللغات الطبيعية في بعض المقامات[2] تدل على معنى في غير محتواه القضوي القضية المتعلقة بالموضوع.

### 5- الاقتضاء:

والاقتضاء له صلة بالإحالة، والمقصود به أن صدق جملة ما متضمنة الإسم علم يقتضي أن تكون لهذا العَلم إحالة قد يكون ذلك مع الجملة المثبتة أو المنفية.

## 6- الإحالة: Reference

تتمثل الإحالة في العلاقة القائمة بين الشيء وما يحيل إليه هذا الشيء في الواقع، كما تؤطر الإحالة إلى ثلاثة مكونات رئيسية؛ الدال، والمدلول والمرجع.

### أ- الدال Signifant

وهو مجموعة من الأصوات التي تكون الكلمة مثل (ش، ج، ر،ة) شجرة.

---

[1] مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني، ص32.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص33.

### ب- الملول Signifie

هو التصور الذهني المجرد لمعنى الملفوظ، فعندما نقول "أستاذ" فنعلم بأنه هو ذلك الشخص الذي يحتل مكانة ما في المجتمع.

### ج- المرجع Referent:

هو الشيء الذي يحيل إلى علامة لغوية ما في العالم الخارجي (الواقع)، فالأستاذ هو الشخص الذي تنطبق عليه خاصية ما، مؤسسة كانت مركز أو ما شابه ذلك.

## 7- أفعال الكلام: speech actes:

يرتبط مفهوم الأفعال الكلامية في الدرس اللغوي العربي بجهود الفيلسوف اللغوي أوستن مؤسس هذه النظرية وبجود الفيلسوف جون سورل الذي قام بتطوير ووضع الأسس المنهجية لهذه النظرية، كما تنطلق هذه الأخيرة من فكرة اسلسية مفادها أن كل ملفوظ هو إنجاز في الواقع.

- **أهمية التداولية:**

تتضح أهمية التداولية من حيث أنها مشروع شاسع في اللسانيات النصية، كما أنها تهتم بالخطاب واتجاهات النصية فيه ،أو بالأحرى المناحي النصية وبدراسة التواصل بشكل عام وفعال، بدءا من ظروف الإنتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها الأحداث الكلامية قصد معين. بالإضافة إلى ما تحدثه من تأثيرات في المتلقي، كما لا تهمل السياق، فهي تنطلق من سؤال عام ألا وهو : إلى أي مدى " تنجز الأفعال الكلامية تغيرات معينة. أيضا وبخاصة لدى الآخرين" فتتجلى أهميتها من حيث أنها تهتم بالأسئلة الهامة، والإشكاليات واهتمامها الكبير بالمتكلم ومن الذي يتكلم وإلى من يتكلم؟

وماذا نقول بالضبط عندما نتكلم؟ وما هو مصدر التسويق و الإيضاح، وكيف نضيف قول شيء آخر[1].

وبهذا التصور قد تمكنت التداولية من فرض نفسها في الساحة اللسانية بالإجابة عن الكثير من التساؤلات التي لم تستطع الإجابة عليها معظم النظريات اللسانية السابقة، بما عرضته من مفهوم شاسع وواسع للتوصل والتفاعل، وشروط الأداء ولكنها مع ذلك لا ينبغي إنكارها أو مقابلتها إن صح الأمر بمجال معين، وهذا راجع لنشأتها غير المستقرة كما ذكرت – سلفا — مما جعل منها تداوليات عديدة نحو تداولية حقيقة لدى المناطقة، تداولية مقاربة لدى اللسانيين، وتداولية الإقناع لدى البلاغيين العرب... وغيرها.

وإن هذه الميزة التي امتازت بها التداولية فتحت أمامها أبوابا عديدة، جعلت تطورها غير محدد وتنوع مشاربها غير محصور، وامتداداها غير مضبوط، وذلك لاهتمامها بكل منطوق وفق المقام الذي قيل فيه، كما سلطت الضوء على مقاصد المتكلمين وأحوال المخاطبين هذا هو ما جعلها تحتل الصدارة بين أتباعها، وبالتالي فهي قادرة على حل الكثير من القضايا اللغوية التي عجزت عن حلها المناهج السابقة.

[1] ينظر: فرانسوارز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط دط، 1986، ص4.

# الفصل الأول

- تمهيد
- المبحث الأول: الأفعال الكلامية عند الغرب.
- المطلب الأول: الأفعال الكلامية عند أوستن
- المطاب الثاني: الأفعال الكلامية عند "جون سيرل"
- المبحث الثاني: الأفعال الكلامية عند العرب
- المطلب الأول: الخبر.
- المطلب الثاني: الإنشاء.
- خلاصة

**تمهيد:**

تعدّ الأفعال الكلامية أحد المفاهيم التي بني عليها الدرس التداولي، كما تعتبر قضية من بين قضاياه، ظهرت كنظرية فلسفية لغوية في الخمسينات من القرن العشرين على إثر مجموعة المحاضرات الإثنا عشر التي ألقاها أستاذ فلسفة اللغة ( **جون لانجو أوستن 1911م – 1960م)** على طلبته في جامعة أكسفورد بإنجلترا، وبظهور هذه النظرية تغيرت تلك النظرة التقليدية التي كانت تعتبر اللغة مجرد وسيلة للوصف والإخبار عن الواقع، إلى كونها أداة فعالة في بناء العالم والتأثير فيه، وألغت بذلك جميع الحدود القائمة بين الكلام والفعل، وإذا كانت معالم هذه النظرية قد ظهرت في الدرس اللغوي الغربي الحديث، فإنه يمكن القول بأن أصولها ممتدة ومنبثقة في كثير من مباحث التراث اللغوي العربي، الأمر الذي جعل بعض الباحثين العرب المحدثين يعكفون على دراسة هذا التراث بخلفية تداولية ويسلطون الضوء على الكثير من القضايا التداولية – ومنها ظاهرة الأفعال الكلامية – ضمن مصنفات علماء النحو والبلاغة وعلماء الأصول والمفسرين، وهذا ما يؤكد اهتمام جل علمائنا بالأوائل على اختلاف تخصصاتهم وتعدد مشاربهم- الجانب التداولي للغة.

**المبحث الأول الأفعال الكلامية عند الغرب:**

**الأول: الأفعال الكلامية عند أوستن:**

**أولا: مفهوم الفعل الكلامي: speech actes**

الأفعال الكلامية هي أقوال تؤدى بها أفعال فبها يمكن للمرء أن ينجز أقوالا بواسطة بواسطة اللغة[1]، نحو قولك أزوجك ابنتي؛ فبمجرد التلفظ بها تصير الابنة زوجة، ومن ثم يحدث الفعل الكلامي.

[1] نادية رمضان النجار : الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط1، 2013، ص41.

ويعرف الفعل الكلامي في موضع آخر" بأنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، كما يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازيه وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي"[1]،

وتعني بهذا أن الفعل الكلامي هو ذلك المنطوق الذي يحدث إنجازا في الواقع، كما يحدث تأثيرا في المخاطب، وبالتالي فهذه الأفعال تركز على مبدأ أساسي ألا وهو عندما نتكلم فنحن بصدد إنجازا أعمال في الواقع.

## ثانيا: دور الأفعال الكلامية عند" جون أوستن" Johon Austin

" يعتبر " جون أوستن" مؤسس هذه النظرية وواضع المصطلح التي تعرف به الآن، ويتمثل ذلك جليا في المحاضرات الإثنا عشر التي ألقاها في جامعة هافارد، ونشرت عام 1952م، في كتاب سمي كيف تفعل الأشياء بالكلمات ولم يكن هدف **"أوستن"** عند دراسته لمحاضرات وليام جايمس تأسيس اختصاص فرعي في اللسانيات، وإنما كان هدفه تأسيس اختصاص جديد هو " فلسفة اللغة"، وبالتالي تعتبر محاضرات " وليام جايمس" بوتقة التداولية اللسانية[2].

- وقدرة " أوستن" عند أصحاب الاتجاه الذي كان سائدا بين فلاسفة اللغة الوضعية المنطقية الذين كانوا يعتبرون أن للغة وظيفة واحدة تنحصر في رسم ووصف وقائع العالم وصفا إما أن يكون صادقا أو كاذبا، حيث أطلق " أوستن" على هذا المصطلح " المغالطة الوصفية"، ورأى أن هناك نوعا آخر من العبارات يشبه العبارات الوظيفية في تركيبها لكنها لا تصف وقائع العالم، وليست خاضعة لمعيار الصدق لا الكذب، وقد دعم قوله هذا بإعطاء أمثلة واقعية، كأن يقول رجل مسلم لامرأته: أنت طالق، أو يقول: أوصي بنصف مالي لمرضى السرطان، أو يقول: وقد بشر بمولود: سميته يحي،

---

[1] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت. لبنان، ط1، 2005، ص41.

[2] ينظر: آن روبول، جاك موشلار: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمود الشيباني، ط1، 2003، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ص29.

فهذه العبارات وأمثالها لا تنشئ قولا( to make statement) بل يؤدي فعلا ( perform action) [1] وبالتالي هي أفعال كلام.

- ومما يسبق ذكره أستنتج أن الأقوال التي ننتجها في الواقع أو في الحياة اليومية لهاجانبان أساسيان: جانب لغوي، وآخر فعلي إنجازي، وبالتالي هي أقوال وأفعال، أو بالأحرى هي أقوال يمتزج فيها القول بالفعل ومن هذا الصدد جاء كتاب " أوستن" " How to do things with words" كيف ننجز الأشياء بالكلمات؟.
- وبذلك يشير " أوستن" إلى أن وظيفة اللغة: ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار والمكنونات، وإنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية"[2]، نعني بهذا القول ان اللغة تجاوزت إيصال الأفكار والمعلومات إلى إنجاز أعمال في الواقع الاجتماعي في مختلف السياقات والتأثير في الآخرين.
- وقد عمد "**جون أوستن**" في بداية محاضراته إلى تقسيم المنطوقات إلى نوعين من الأفعال:

**1- الأفعال الإخبارية:**

هي أفعال تصف حقائق ووقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة أو كاذبة. فعندما نتلفظ بعبارة: (السماء تمطر)، فهي تنقل معلومة إلى المتلقي أو تقر واقعا، وتوصف الكذب إذا كان المطر حقيقة يسقط، كما توصف بالكذب إذا كان المطر غير حادث[3].

---

[1] ينظر محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، دط، 2002، ص53.

[2] قدور عمران: البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، ط1، 2012، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص49.

[3] ينظر: نادية رمضان النجار: الإتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ص41.

## 2- أفعال إنجازيه ( أدائية):

هي أفعال تصف وقائع العالم، ولا تقوم بالإخبار، وليست خاضعة لمعيار الصدق والكذب، " وإنما هي أفعال تؤدى في ظروف ملائمة، وتكون موفقة happy كما أطلق عليها أو غير موفقة an happy، ويدخل فيها التسمية، والوصية والاعتذار، والرهان والنصح والوعد[1].

- ولا تكون الأفعال الأدائية موفقة وناجحة في نظر "أوستين" إلا إذا تحقق نوعين من الشروط: شروط ملائمة، وشروط قياسية.

فأما الشروط الملائمة felicity conditions، بحيث اذ لم يتحقق شرط من هذا الشروط كان ذلك إيذانا بإخفاق الأداء"[2]، فهي:

1- وجود إجراء عرفي مقبول وله أثر عرفي معين كالزواج مثلا أو الطلاق.
2- أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة ينطق بها أناس معينون في ظروف معينة.
3- أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء.
4- أن يكون التنفيذ صحيحا.
5- أن يكون التنفيذ كاملا.

وأما الشروط القياسية ، إذا اختل شرط من شروطها كان ذلك إساءة لأداء الفعل، فهي:

1- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره.
2- أن يكون المشارك صادقا في نواياه.
3- أن يكون المشارك صادقا في مشاعره.

---

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص43.
[2] ينظر: محمود أحمد نحلة: مرجع سابق، ص44.

4- أن يلتزم بما يلزم نفسه به.[1]

يبدو أن "أوستين" لم يقتنع بهذا التقسيم، مما جعله يلجأ إلى قرار لحسم موضوع التقسيم، إذ رأى أن الكثير من الأفعال الإخبارية تقوم بوظائف أدائية مما جعله يعيد طرح سؤاله كيف تنجز الأشياء بالأفعال؟ وفي الأخير توصل إلى إجابة مفادها أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال:

### 1- الفعل اللفظي ( ألقولي) locutionnaire:

وهي تلك الألفاظ والأصوات اللغوية التي تنتمي إلى جملة سليمة نحويا وذات دلالة معينة.

### 2- الفعل ألإنجازي ( الفعل المتضمن في القول): illocutionnaire acts:

ونعني به الوظائف والمقاصد التي تنتج من أي صيغة كلامية كالوعد والتوبيخ والسؤال والاستفهام، كما يعنى الفعل الإنجازي بإنجاز غرض تواصلي معين، وفي هذا الصدد يقول " أوستين":" فبإنجازنا لفعل كلامي سنكون منجزين لبعض ما تناوله كلامنا، وما لم يتناوله"[2] . وهذا القول يلمح إلى وجود معنيين للفعل، الأول ظاهر وثاني خفي.

### 3- الفعل التأثيري elocutionary act:

يقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل ألإنجازي في المتلقي أو في السامع، سواء أكان هذا التأثير فكريا أو جسديا، كما يعتبر السبب في إنشاد أثر في العواطف والأثر كالإقناع المخاطب بأن يعرض، أي: أقنعني –مثلا- بأن أعرض عن هذا. وقد فطن " أوسيتين" إلى أن الفعل التأثيري لا ينعقد الكلام إلا به، والفعل التأثيري لا يلازم الأفعال جميعا، فمنها ما لا تأثير له في السامع؛ ومن ثم وجه اهتمامه إلى الفعل ألإنجازي، حتى غدا لبّ هذه النظرية فأصبحت تعرف به أيضا، مشترط لأدائها

---

[1] محمود أحمد نحلة: المرجع السابق، ص45.

[2] جون أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة كيف تنجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قنيني،إفريقيا الشرق،دار البيضاء، دط، 1991، ص119.

أداء صحيحا اتفاقها مع العرف الاجتماعي، ومقاصد المتكلمين، بالإضافة إلى مراعاة شروط أدائها، وكون المتكلم مؤهل لذلك.

- وفي المرحلة الأخيرة قدّم " أوسيتين" تصنيفا آخر للأفعال الكلامية من حيث معناها إلى مجموعات وظيفية معتمدا في هذا التصنيف على معايير القوة الإنجازية وهو تصنيف غير معمق وغير مرضي باعتراف " أوستين" ذاته، لا يشتمل على خمسة أصناف، وهي كالآتي:

**1- الحكميات ( الأفعال الدالة على الحكم) verdictifs:**

هي الأفعال التي تثبت في بعض القضايا، ونجدها مستعملة بكثرة في السلطة المعترف بها رسميا كالقضاة والمحاكم، كما تتمثل في الحكم، نحو: التبرئة، الفهم، إصدار ، الإحصاء، الوصف، والتحليل، والتشخيص.

**2- التنفيذيات (exerctifs):**

هي أعمال تنفيذ أحكام، ومن أمثلتها: الطرد، العزل، التسمية، التوسل...، كما أنها تقوم على استعمال الحق أو القوة وما إليها، وبالتالي هي أفعال حاملة للقوة في عرض واقع جديد ومن أمثلتها: الانتخاب، والتعيين، والترشيح... إلخ

**3- الوعديات (promissifs):**

هي أفعال تلزم المتكلم بالقيام بعمل ما معترف به من قبل المخاطب، كما قد تكون إفصاحات عن نواياه ومشاعره، ومن أمثلتها: وعد، نذر، أقسم، عقد، عزم، نوى.

### 4- السلوكيات (comportaux ):

أي هي الأعمال تتفاعل نع أفعال الغير ، كما أنها ردود أفعال ناتجة عن حدث معين، وهذه الأفعال تفصح عن حالات نفسية اتجاه ما يحدث للآخرين ومن أمثلتها: أعتذر، هنأ، شكر، مدح، ودّع ، بارك.[1]

### 5- العرضيات: ( Expositifs) :

وهي أعمال تختص بالعرض، وتستخدم هذه الأفعال الكلامية لإيضاح وجهات نظر، أو إثبات رأي مستخدمين في ذلك الحجج والبراهين، ومن أمثلتها: التأكيد، الإثبات، النفي ، الشرح، التوضيح[2].

بالإضافة إلى هذا الطرح اشترط " أوستين" في تحقيق الفعل الكلامي عامل القصدية والمقصود بذلك هو أن الفعل الإنشائي الذي يصدر عن شخص يرفض بقرارات نفسية دلالته يعتبر فعل غير متحقق وعليه وجب على المتلفظ بفعل كلامي أن يكون حاملا لقصد صادق في مكنونات نفسه لكي يتمنى له تحقيق فعل كلامي ناجح وموفق فإذا اعتبر شخص من آخر بواسطة عبارة اعتذر منك وهو لا يقصد ذلك حقيقة فإن فعل الإعتذار لم يتحقق لأن الشخص المتكلم هنا يستطيع أن يقصد أشياء أخرى كالتهكم أو الاستهزاء أو الكذب أو الخديعة أو ما شابه ذلك، وإذا قال شخص معزيا شخص آخر : (إن لله وإن إليه راجعون)[3]وهو لا يشعر بأي أسف حول ذلك الشخص فلا يكون فعل التعزية قد تحقق لأن المتكلم يقصد أشياء أخرى وراء تلفظه بصيغة التعزية.

---

[1] ينظر: سيد هاشم الطيطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، قطر، دط، 1994، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص نفسها.

[3] ينظر: عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص158.

وبالرغم من هذا التصنيف الذي يبدو في ظاهره محكما إلا أنه في الحقيقة يوجد به كثير من جوانب النقص التي وقف عليها "**أوستين**" نفسه للتداخل الواقع بين الأصناف بعضها مع البعض وخلطه الواضح بين مفهوم الفعل قسما من أقسام الكلام (verb) والفعل حدثا اتصاليا (act)، لكنه يرجع له الفضل في توضيح بعض المفهومات المركزية في النظرية، ومن أهمها تمييزه بين محاولة أداء الفعل لإنجازي، والنجاح في أداء هذا الفعل، وتمييزه بين الصريح من الأفعال الأدائية والأولى منها فضلا عن تحديده للفعل لإنجازي الذي يعد مفهوما محوريا في هذه النظرية[1] .

ومما سبق ذكره أستنتج أن هذه النظرية ركزت على كل ملفوظ خبري يتضمن في طياته فعل الإنجاز، فعندما نقول مثلا:" الجبل حجر"، يمكن تحويلها إلى ملفوظ إنجازي بالإضافة إلى بعض المكونات الخطابية الكلامية. مثل: أقول الجبل حجر... وبما أن الفعل " أقول" فعل إنجازي فإنه ينقل الجملة من الخبر إلى الإنجاز ويتحدد نوع الملفوظ من خلال الفعل الذي يظهر فيه على الشكل التالي:

أ- أفعال إخبارية، مثل: كتب/ قرأ .

ب- أفعال إنجازيه، مثل: أقول/ أرفض/ أقبل.

ولكن الشيئ الأهم في هذا المضمار هو ضرورة الإقرار أن جهود" أوستين" وإن كانت هائلة لم تكن كفيلة لوحدها بوضع نظرية كاملة متكاملة للأفعال الكلامية، بل وإن أعماله" أوستين" كانت بمثابة نقطة انطلاق مهدت ويسرت السبل المعرفي أمام باحث وفيلسوف آخر اسمه " جون سورل" عمل هو الآخر على تطوير هذه النظرية، كما أنه وضع الأسس المنهجية الأساسية لهذه النظرية.

[1] ينظر: نادية رمضان النجار: الإتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ص44.

## المطلب الثاني: الأفعال الكلامية عند جون سورل:

بعدما لاحظنا ما قدمه " أوستين" حول نظرية أفعال الكلام، نسلط الضوء على ما جاء به الفيلسوف الأمريكي " جون سورل" الذي طور هذه النظرية، فأدخل عليها بعض التحسينات والتعديلات على ما جاء بلسان أستاذه أوستين" وذلك من خلال ما قدمه من مفاهيم وأفكار وتحديدا في كتابه الموسوم ب: أفعال الكلام speect acts " فلقد أعاد تناول نظرية أوستين، وطورها فيها بعدين من أبعادها الرئيسية، هما: المقاصد والمواضعات"[1]، ولذلك تعتبر مرحلة النضج لهذه النظرية على يد سيرل، وهذا ماجعله يحتل موقع الصدارة بين أتباع أستاذه ومؤيديه.

## المطلب الأول: الأفعال الكلامية عند جون سيرل:

يرى "سيرل" أننا حين نتلفظ بقول ما، فإننا نقو بأربعة أفعال، يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

### 1- فعل القول:

يتمثل في التلفظ بكلمات أو جمل ما، أي إنجاز فعل التلفظ.

### 2- فعل الإسناد:

نقصد به الإحالة والإسناد، فيسمح فعل الإسناد بربط الصلة بين المتكلم والسامع، فمثلا العبارة (ابتعدوا عن هذا المكان)، نجدها تحيل إلى ( الأنا ) و( لأنتم) مع الإسناد المتمثل في الابتعاد عن المكان، وفعل الإسناد هنا هما اللذان يشكلان القضية المعبر عنها؛ أي إنجاز فعل القضية أو الجملة[2].

---

[1] ينظر: جون سورل: اللغة والعقل والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، تر: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2006، ص05.

[2] ينظر: الجيلالي دلاش مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1992، ص26.

### 3- فعل الإنشاء:

يتحقق هذا الفعل عن طريق الأفعال الإنشائية مثل: الاستفهام، الأمر،أي القصد المعبر عنه في القول، ففي قولنا (ابتعدوا عن هذا المكان) قد يكون القصد من وراء هذه الجملة التحذير أو النصح أو الأمر...[1].

### 4- فعل تأثيري:

نعني به الفعل الكلامي الذي يحدث أثر في المتلقي، وهو نفس المصطلح الذي تطرق إليه أوستين، والذي وسمه بفعل أثر التلفظ، وهو ذلك المفهوم الذي يحدث نتائج وتأثيرات في السامع من خلال الأفعال الإنجاز[2]؛ فعندما استخدم صيغة الطلب فأنا أطلب من شخص عمل شيء ما، وعندما أستعمل صيغة الأمر فأنا بصدد أمر من أجل القيام بعمل شيء، وعندما استخدم الحجج والبراهين لإثبات رأي أو فكرة فأنا حتما بصدد إقناع شخص.

ومما يمكن التنويه إليه أن " سيرل" لم يعره أي اهتمام بالأعمال القولية، وإنما سلط الضوء وشدد اهتمامه للأعمال المتضمنة في القول، وكان إسهامه الحقيقي هو التمييز بين الفعل المتضمن في القول أي داخل العبارة أو الجملة في حد ذاتها، وفعل القضية، أو بالأحرى فعل التعبير عن قضية ما، أي ما يتصل بمضمون العمل.

---

[1] الجيلالي دلاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص26.

[2] ينظر: فليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى جوفمان، تر: صابر الحبشة، دار الحوار، سوريا، دط س، ص60.

ويرى "سيرل" بأنه لا يمكن أن يقع نفس الفعل القضوي في أنواع مختلفة من الأفعال المتضمنة في القول، فمثلا في القولين التاليين:

- سوف آتي ⟵ الإخبار.
- سوف آتي ⟵ الوعد.

يلاحظ " سيرل" أن المحتوي القضوي في هاتين الجملتين واحد، وهو (فعل الإتيان أو المجيء)، لكن الفعل المتضمن في الجملة الأولى ليس كالفعل المتضمن في الجملة الثانية، فبالتالي فكل واحدة منهما تختلف عن الأخرى.ولذلك جرد الفعل القضوي عن الفعل المتضمن في القول وذلك خلافا لماجاء به " أوستين" الذي جرد فعل القول عن الفعل المتضمن في القول.

- "كما فرّق" سيرل" في الجملة الوادة ما يتصل بالعمل المتضمن في القول ويسميه: ولسم القوة المتضمنة في القول، وبينما يتصل بمضمون العمل، وهو ما يسميه اسم المحتوى القضوي."

ففي المثال التالي:" أعدك بأن أحضر غدا".

فإن الفعل "أعدك" : هو واسم القوة المتضمنة في القول، وهي هنا الوعد وأن "أحضر غدا" هو واسم القول القضوي"[1].

كما نصّ " سيرل" على أن الفعل لإنجازي هو الوحدى الصغرى minal unit الاتصال اللغوي، وأن القوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية illocutionary force indicatore ليبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقة للجملة ، وينمثل في اللغة الإنجليزية بنظام الجملة order – order والنبر والتنغيم، وعلامات الترقيم في اللغة المكتوبة، وصيغة الفعل[2]mood، وما يصطلح عليه بالأفعال الأدائية performative.

---

[1] ينظر: آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص33.

[2] محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص47.

- " فالفعل الكلامي عند " جون سيرل" أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي، ويتجلى ذلك من خلال العبارة المأثورة وهي: meaning is more than a matter of intention. It is olso a matter of convention[1]
- كما طور سيرل شروط الملائمة عند أوستين فجعلها أربعة شروط، وطبقها تطبيقا محكما على الكثير من الأفعال الإنجازية، وهذه الشروط هي:

### 1- شرط المحتوى القضوي: propositional content

وهذا الشرط يتحقق عندما يكون للكلام معنى قضوي (نسبة إلى قضية ما) proposition التي تقوم على متحدث عنه أو مرجع Reference.

ومتحدث به أو خبرpredication والمحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية، ويتحقق شرط المحتوى القضوي في فعل الوعد مثلا إذا كان دالا على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه وهذا ما أقر به الدكتور محمود أحمد نحلة:" فعل في المستقبل المطلوب من المخاطب"[2]. فالفعل المتلفظ به حتما يحمل مقصدية فسوف يحدث مستقبلا.

### 2- شرط التمهيدي: preparatory

ويتحقق إذا كان المتكلم قادر على إنجاز الفعل، لكن لا يكون من الواضح عند كل من المتكلم والمخاطب أن الفعل المطلوب سينجز في المجرى المعتاد للأحداث أو لا ينجز.

### 3- شرط الإخلاص: sincerity

ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل فلا يقول غير ما يعتقد ولا يزعم أنه قادر على فعل ما لا يستطيع.

---

[1] ينظر : المرجع نفسه، ص47.

[2] ينظر: محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص74.

4- شرط الأساسي:**Essential** :

وهذا شرط جوهري لا يتحقق إلا حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل.

وقد قدم **سيرل** الدليل على أنه من الممكن بهذه الشروط الأربعة التمييز الميسور بين الأفعال الكلامية المختلفة، خذ مثلا: تطبيق هذه الشروط على فعل الالتماس:

1- **المحتوى القضوي**: فعل مستقبلي موجه إلى السامع.

2- **الشرط التمهيدي**: أ- المستمع قادر على أن يؤدي الفعل. ب- ليس من الواضح لكل من المتكلم والسامع أن الفعل سوف ينجز في ظروف طبيعية أولا"[1] .

3- **شرط الإخلاص**: المتكلم يريد حقا أن يؤدي السامع الفعل.

4- **الشرط الأساسي**: يعد محاولة لحث السامع على أداء الفعل. قدم سيرل تصنيفا بديلا لما قدمه أوستن من تصنيف الأفعال الكلامية.

- يقوم على ثلاثة أسس منهجية وهي:

1- الغرض الإنجازي:illocutionary fiont

2- إتجاه المطابقة: direction of fit

3- شرط الإخلاص: Sincerity condition[2]

ولم يكتف سيرل بتلك بل إن هناك (على الأقل) اثنا عشرة بعدا يختلف بها كل فعل إنجازي عن الآخر ومضى بذكرها مفصلة ويوجزها فيما يلي:

---

[1] ينظر: نفسه، ص48.

[2] محمود احمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص39.

### 1- الاختلاف في الغرض لإنجازي للفعل:

إن الغرض ألإنجازي لفعل ما، هو قيام المتكلم بالتأثير على السامع " فالهدف الغرض هو جزء من القوة الغرضية وليس القوة الغرضية ذاتها"[1]، وبالتالي الهدف الغرضي للاستفهام في هذه الجملة" هل تساعدني على تحضير حفلة تخرجي؟" هو طلب المساعدة.

### 2- الاختلاف في اتجاه المطابقة:

" فاتجاه المطابقة في بعض الأفعال الإنجازية من الكلمات إلى العالم كالإخباريات، وهو في بعضها من العالم إلى الكلمات كالوعد والرجاء"[2] ففي هذا المعيار يجب أن تطابق الكلمات المتلفظ بها الأشياء الموجودة في الواقع.

### 3- الاختلاف في الموقف النفسي الذي يعبر عن المتكلم:

وهذه النقطة تعبر عن مقصدية الفعل الإنجازي فالذي يأمر أو يطلب أو يرجو فهو بصدد تعبير عن مكنوناته ورغباته في أن ينجز السامع الفعل والذي يعتذر فهو يعبر عن ندمه.

### 4- الاختلاف في القوة أو الدرجة التي يعرض بها:

العرض ألإنجازي ففي قولك مثلا" أقترح أن نذهب إلى المتحف" وقولك "أصر على أن نذهب إلى المتحف" كل منهما يتفق على نفس القضية، وهي الذهاب إلى المتحف، لكن الجملة الثانية أقوى أشد من الجملة الأولى، لأن فيها إصرارا على الذهاب.

---

[1] صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أوكسفورد، دار التنوير، لبنان، ط1، 1993، ص225.

[2] ينظر: محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص76.

### 5- الاختلاف في منزلة المتكلم والسامع:

فإذا طلب الأستاذ من الطالب أن يفعل شيئا كان أمرا أما إذا كان طلب الطالب من الأستاذ أن يفعل شيء كان اقتراحا أو رجاء لكنه لا يكون أمرا بالضرورة.

### 6- الاختلاف بطريقة ارتباط القول باهتمامات المتكلم والسامع:

كالاختلاف بين المدح والرثاء، فالمتكلم إذا كان في حالة مدح ليس كالذي في حالة رثاء والتهنئة ليست كالتعزية، ففي التهنئة نستخدم ألفاظ ذات صيغة فرح وسرور، أما التعزية فنقولها ونحن متأسفين على فراق وفقدان ذلك الشخص المحبوب.

### 7- الاختلاف في العلاقة بسائر عناصر الخطاب والسياق الذي تقع فيه:

فالمتكلم وهو يعبر عن حاجياته ومكنوناته للتواصل مع غيره يستخدم أقوالا مباشر يرتبط بالسياق الملابس له، فيربط أقواله التالية بالأقوال السابقة ومن أمثلتها: أستنتج، أخلص، أستدل، أعترض على...إلخ.

### 8- الاختلاف في المحتوى القضوي: propositional content:

وهذا الاختلاف يتحدد عن طريق القوة الإخبارية والوسائل الدالة، كالاختلاف بين الأخبار والتوقع، فالإخبار يكون عن أمر مرضي والتوقع يكون عن أمر مستقبلي قد يقع مستقبلا، كما أنه قد لم يقع فهو مجرد توقع.

### 9- الاختلاف بين الأفعال التي يمكن أن تكون أدائية أو لا تكون:

إن أغلبية الأفعال الإنجازية لها أداء في الواقع، فمثلا الفعل "وعد" إنشائي بالضرورة، أما الفعل "هدد" فلا يمكن أن يكون إنشائي بما أنني لم أنجز عما التهديد بقولي "أهدد".

## 10- الاختلاف بين الأفعال التي تقتضي عرفا غير لغوي:

يعطي الدكتور محمود أحمد نحلة مثالا في هذا الاختلاف فيقول:" كالزواج وإعلان الحروب فلا يجوز الزواج إلا في إطار عرف لغوي وكذلك إعلان الحرب لا يجوز أن يقوم بها شخص إلا في إطار عرف لغوي، ولا كذلك أفعالا مثل الوعد أو الإخبار فمثلها لا يحتاج إلى العرف اللغوي[1].

## 11- الاختلاف في أن يكون القول دائما فعلا كلاميا:

فمثلا يمكنني أن أقول سأتبرع هذه السنة بنصف مالي لأصحاب مرض السرطان، ولكنني لاستطاعتي ألا أتلفظ بها وأتوجه مباشرة إلى صندوق التبرعات.

## 12- الاختلاف في أسلوب أداء الفعل لإنجازي:

إن بعض الأفعال الإنجازية تتفق في الهدف للمضمون القضوي لكنها تختلف فيالأسلوب وطريقة الأداء، كالاختلاف بين الإعلان والإسرار.

- وقد صنف سيرل الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف أيضا مع إجراء بعض التحسينات:

### أ- الإخباريات: assertives

تقصد بالإخباريات نقل واقعة معينة إلى السامع من خلال قضية ما، والأفعال الإخبارية تقدم خبر وكلماته مطابقة للواقع الاجتماعي والعالم الخارجي، كما أن هذا الصنف تحتمل أفعاله الصدق والكذب معا، كما انه يتضمن شرط الإخلاص من أجل النقل الأمين للواقع والتعبير والصادق عن المكنونات ومن أمثلتها: الأوصاف الطبية، والأحكام التقريرية[2].

---

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ص77.

[2] ينظر: فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص66.

### ب- التوجيهيات: derectives

هي محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل تصرفه متلائم مع الخبر الموجه، وشرط الإخلاص في التوجيه يكمن في الرغبة الصادقة، فكل توجيه هو تعبير عن رغبة، وبالتالي يقوم المستمع بالفعل الموجه إليه، ومن أمثلتها النصح، والاستعطاف والأمر[1].

### ج- التعبيريات Expressives :

هي التعبير عن موقف نفسي تعبيرا صادقا عن مكنونات نفسها ومن أمثلتها: الشكر، والتهنئة.

### د- الإلزامية commissives:

هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، وشرط الإخلاص فيه يكمن في القصد من وراء هذا الفعل الكلامي للقيام بشيء ما في المواعيد والتدور، ومن أمثلته: الوعد، والوصية.

### هـ- الإعلانات Declarations:

"الشيء المميز في هذه الأفعال أنه كلما أنها تطابقت للواقع الاجتماعي، وفي التصريح، تكون وظيفة النقطة التمريرية إحداث تغيير في العالم بتمثيله وكأنه تغير. فمن ثمة تحلق الأفعال الأدائية، وكذلك الإعلانات الأخرى، حالة فقط من خلال تمثيله وكأنه قد تغير وخير دليل على ذلك:" أعلن أنكما زوج وزوجة" فهنا الأداء ناجح فالزواج معلن وكلماته لا تحتاج إلى شرط الإخلاص"[2].

---

[1] ينظر: المرجع السابق ،الصفحة نفسها.

[2] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص49- 50.

- استطاع سيرل بفضل جهوده التي بذلها في هذا المضمار أن يميز بين نوعين من الأفعال الإنجازية المباشرة derect، والأفعال الإنجازية غير المباشرة inderect فقد أقرّ بأن الأفعال الإنجازية هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم أي يكون ما يقوله مطابقا لما يعنيه، أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فهي التي تخالف قوتها الإنجازية مراد المتكلم.

- وقد ذكر "**سيرل**" المثال الآتي موضحا بذلك الأفعال الإنجازية غير المباشرة:

إذ قال شخص لرفيقي له على المائدة:" هل تناولني الملح" فهذا افعل إنجازي غير مباشر، إذ قوته الإنجازية الأصلية تدل على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، وهو مصدر بدليل الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، وهو مصدر بدليل الاستفهام "هل" لكن الاستفهام غير مراد للمتكلم، بل هو طلب مهذب يؤدي معنى فعل إنجازي مباشر هو:" ناولني الملح"[1] .

وقد توصل " **سيرل**" بعد دراسته الطويلة وتقصيه الدقيق لعدد كبير من الأفعال الإنجازية غير المباشرة إلى أن الأفعال المباشرة يستخدم فيها التأدب من خلال الحديث، كما لاحظ بعض الباحثين أن كل الأفعال الكلامية هي أفعال غير مباشرة فيما عدا الأفعال الأدائية الصريحة، فنحن نتواصل بها أكثر من تواصلنا بغيرنا.

## المبحث الثالث: الأفعال الكلامية عند العرب

يعد الخبر والإنشاء عند العرب مكافئ لنظرية أفعال الكلام، وهذه الأخيرة تندرج في التراث العربي ضمن علم المعاني، ويصرح الدكتور "مسعود صحراوي" في هذا الشأن بقوله:" تندرج ظاهرة الأفعال الكلامية ضمن مباحث علم المعاني الذي يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال مع وفائها بغرض بلاغي يفهم ضمنيا من السياق، وما يحيط به من قرائن"[2] ومن ثم

---

[1] ينظر: المرجع السابق، الصفحة، ص ، ص50-51.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2000،ص54

ذلك العلم الذي يعني" تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره. ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[1]

فكانت نظرية " الخبر والإنشاء" محط أنظار الفلاسفة والمناطقة، حيث لاقت اهتمام كبير في الدرس البلاغي، أمثال:" أبو نصر الفرابي " (ت 338هـ)، "وأبو علي ابن سينا" (ت 428هـ)و "نجم الدين الكاتبي القزويني" (ت 493هـ) و" قطب الدين الرازي" (ت 766هـ) وغيرهم.وقد عني هؤلاء بدراسة التراكيب النحوية مستبعدين من مجال دراستهم التراكيب غير الخبرية بعد أن قسموا الكلام إلى أسلوبين: الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي.

## المطلب الأول: الخبر

أ- **لغة:** لقد عرف " **الزمخشري**" الخبر في معجم أساس البلاغة بقوله:" خبرت الرجل خبرا وخبرته واستخبرته عن كذا فأخبرني به وخبرني"[2]

أما " الشريف الجرجاني" فعرفه في معجم التعريفات بقوله:" هو ذلك اللفظ المجرد من العوامل اللفظية مسند إلى ما تقدمه لفظا والخبر ما يحس السكوت عليه"[3]، ومن هنا نفهم أن الخبر جاء في المعاجم العربية حامل لمعنى الإخبار عن شيء ما مكان صادقا أو كاذبا، كما يحسن الوقوف عليه أو السكوت عنه إن صح القول فهو لا يحتاج إلى شيء يفسره أو يدعمه، وبالتالي فهو مكتفي بنفسه.

ب-**اصطلاحا:**

لقد تعددت واختلفت وجهات النظر في تعريف الخبر، ولكن التعريف الذي لاقى رواجا كبيرا عند علماء البلاغة هو ما اتفق على معيار الصدق والكذب، ومن بين التصريحات التي أسندت إليه قولهم:" الخبر هو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته بقطع النظر عن خصوص قائله. ويتحقق مدلوله

---

[1] أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي(السكاكي): مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص161

[2] الزمخشري: أساس البلاغة، ص 229

[3] الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق: الدكتور محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، ص84

في الواقع بدون النطق به[1] نحو :"العلم النافع"، فقد أثبتنا صفة النفع للعلم وهي صفة ثابتة له سواء تلفظنا بالجملة أم لم نتلفظ بها، لأن نفع العلم أمر حاصل في الحقيقة والواقع، وإنما نحن نحكي ما اتفق عليه عليه الناس وفضت به الشرائع وهدت إليه العقول بدون النظر إلى إثبات جديد.

ويقصد بصدق الخبر مطابقته للواقع وبكذبه عدم مطابقته للواقع، فإذا تلفظنا بالعبارة المشهورة " العلم نور"، فالحقيقة مفهومة ومطابقة للواقع في الآن نفسه، وبالتالي فالخبر هنا صادق، ولكن إذا قلنا "العلم ظلام" فالجملة غير مطابقة للواقع كما أنها مبهمة وبالتالي فالخبر هنا وصف بالكذب.

وقد حصر " الجاحظ" الخبر في ثلاثة أقسام وهي:

1- إما أن يكون صادقا وبالتالي فهو مطابق للواقع

2- إما أن يكون كاذبا وهنا يكون غير مطابق للواقع

3- وإما أن لا يكون صادقا ولا كاذبا وهو بدوره ينقسم إلى أربعة حالات:

1- مطابق للواقع مع اعتقاد المتكلم أنه غير مطابق

2- مطابق للواقع دون اعتقاد المتكلم أنه مطابق أصلا[2]

- من هذا المنطلق يركز " الجاحظ" على مبدأين يراهما أساسين في ضبط الخبر هما: مطابقة الواقع، واعتقاد المتكلم أي المقصدية من خلال الكلام.

## أضرب الخبر:

يعد "**المبرد**" أول من أشار إلى أضرب الخبر وذلك عندما سأله الفيلسوف الكندي قائلا: أجد في كلام العرب حشوا، أراهم يقولون:" عبد الله قائم"، و"إن عبد الله قائم"، و" إن عبد الله لقائم"، والمعنى في ذلك واحد،فأجابهم" المبرد" قائلا: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم:" عبد الله قائم" إخبار عن قيامه، وقولهم:" إن عبد الله لقائم" جواب عن سؤال سائل، وقولهم:" إن

---

[1] عبد اللطيف شريفي: الاحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات البلاغية، بن عكنون – الجزائر، ط1، 2004، ص20

[2] الخطيب القزويني: الإيضاح في علو البلاغة، دار الجيل، (بيروت- لبنان)، ط3، 1993، الجزء الأول، ص، ص:61-62.

عبد الله لقائم" جواب عن إنكار منكر"[1]، ويفهم من هذا أن العبارات تختلف معانيها بحسب اختلاف ألفاظها، وتعدد سياقاتها، فالعبارة الأولى إخبار عن قيامه، والثانية جواب على سؤال، والعبارة الثالثة ردّ على إنكار منكر.

وقد أطلق اللغويون العرب على كل ضرب اسما.

**الضرب الأول:** يسمى هذا النوع بالخبر الابتدائي؛ وهنا يكون المتلقي فارغ الذهن عن مضمون الخبر، ويساق له الكلام، كما يستغنى في هذا النوع من مؤكدات الحكم.

**الضرب الثاني:** الخبر الطلبي؛" وهو ما يلقى للمخاطب المتردد في الحكم، كما تقول لمن يتردد حول سفر صديقه، إن صديقه، إن صديقك سافر، والتوكيد في هذا الضرب على سبيل الاستحسان"[2]، وذلك ليزيل التردد من نفسية المتلقي ويصل إلى اليقين، ويقوى بإدخال إحدى أدوات التوكيد.

**الضرب الثالث:**" الإنكاري؛ وهو بسياق في حالة من ينكر مضمون الخبر، وهذا النوع من الخبر يستوجب فيه تأكيد الكلام بمؤكد أو أكثر"[3]، والتوكيد يزداد كلما زادت حالة الإنكار لتوضح للمتلقي مدى إنكاره للكلام.

- كما نجد جلّ البلاغيين العرب قد استفادوا استفادة كبيرة من "المبرد" فنبهوا إلى ضرورة أن يكون المتكلم عالما بأحوال المخاطبين، خبيرا أو عليما إن صح القول بحالاتهم النفسية وما يجول بخواطرهم وأذهانهم، فلا بد أن يكون الكلام ملائما لتلك الأحوال، فعندما يكون المخاطب خالي الذهن لا يحمل أي معلومة عن الخبر ألقي إليه الكلام بدون حاجة إلى تأكيد، فيقال مثلا: الحق

---

[1] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، (القاهرة – مصر)، ط1، 1998، ص37.

[2] ينظر: أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي (السكاكي)، مفتاح العلوم، ص159.

[3] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

واضح، أما إذا كان المخاطب مترددا لديه شك في إسناد أحد الطرفين إلى آخر ألقي إليه الكلام بمؤكد واحد استحسانا، فيقال: إنّ الحق واضح[1].

- والتقسيم الذي أصبح متداول، هو ما استقر عليه جمهور البلاغة وهو التقسيم الإجمالي، كما يصوره الرسم الآتي:

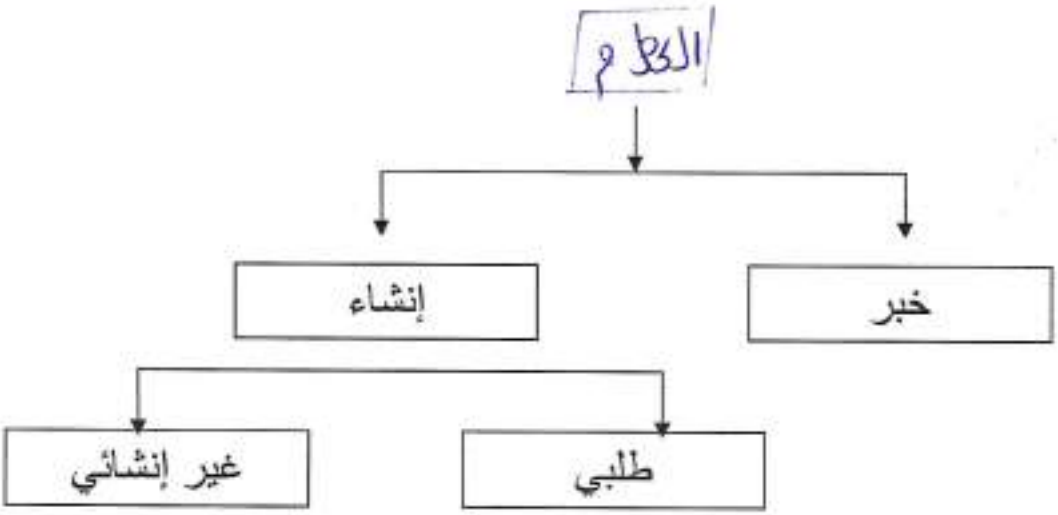


- هذا المخطط يبين أن الكلام نوعان: خبر وإنشاء، وهذا الأخير بدوره يضم نوعين هما: الطلبي وغير الطلبي.

- **مؤكدات الخبر:**

بعدما تطرقنا إلى أقسام الخبر نسلط الضوء على مؤكداته، والتي حصرها الدكتور" محمود أحمد نحلة" في ثلاثة أنواع، النوع الأول هي تلك الأدوات التي تدخل على الجملة الاسمية وهي: إن، لام الابتداء، أمّا الشرطية، ضمير الفاصل، والباء، والنوع الثاني ما يدخل على الجملة الفعلية نحو لقد،

[1] ينظر: بسيوني عبد الفتاح فيود: علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص37.

نونا التوكيد الثقيلة، والخفيفة، والسين، ونوع ثالث يدخل على كليهما (أي الجملة الفعلية والاسمية معا نحو: القسم، إنّ الفائدة والقصر[1].

- **أغراض الخبر:** قد توصل علماء البلاغة إلى أنّ الخبر يلقى لغرضين اثنين" إما لفائدة الخبر، أو لازم الفائدة، والخط الفاصل بينهما بعد تداولي يقوم على أساس الافتراض المسبق بيم المرسل المتلقي، وقد يخرج هذا الخبر من هذين الغرضين إلى أغراض أخرى يحددها السياق الكلامي، وهي: الفخر، والإعجاب والمدح والذم، والتحسر والحزن والتوبيخ والوعظ والإرشاد والتحذير والنصح[2].
- **إظهار الضعف والخشوع:** لقوله جلّ شأنه:" ربّ إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا"[3].
- **إظهار التحسر على شيء محبوب:** لقوله تعالى:" إني وضعتها أنثى"[4].
- **التوبيخ:** كقولك لتارك الصلاة: الصلاة ركن من أركان الإسلام.
- **التحذير:** كقوله تعالى" لا يسخروا قوم من قوم عسى أن يكونوا خير منهم ولا نساء من نساء"[5].
- **المدح:** كقول الشاعر:

فإنك شمس والملوك كواكب **** إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

**المطلب الثاني: الإنشاء:**

**أ-لغة:** لقد وردت مادة نشأ في معجم أساس البلاغة **للزمخشري:**" نشأ الله تعالى الخلق فنشئوا، وينشئهم الله النشأة الأخرى، وإنه لينشأ لإبل فلان أي يعينها أو يعرض لها ونشأت من بني فلان

---

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة، البلاغة العربية علم المعاني، دار المعرفة الجامعية، دط، 2002، ص43.

[2] عبد اللطيف شريفي: الإحاطة في علوم البلاغة، ص21.

[3] القرآن الكريم، سورة مريم، الآية 04.

[4] القرآن الكريم، سورة آل عمران،الآية: 36.

[5] القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية: 11.

فلانة، ومولدي ومنشئي فيهم"[1]، ومن هنا نخلص إلى أن الإنشاء ورد في المعاجم اللغوية بمعنى المكان أو المنشأ الذي ينشأ فيه الناس.

**ب- اصطلاحا:**

باختلاف علماء البلاغة حول تعريف الإنشاء فتعددت أرائهم وتضاربت أقوالهم وتعاريفهم بين مؤيد ومعارض، ولكنهم اتفقوا على أن الإنشاء جاء بمصطلح آخر وهو الطلب ويتجلى هذا بوضوح من خلال مؤلفاتهم. ومنهم من صرّح بأن الطلب هو نوع من أنواع الإنشاء وجعلوه ضربان طلب وغير طلبي، وهو التقسيم الذي سار متداول عند جلّ البلاغيين العرب وهوما نرتضيه في دراستنا اليوم.

ولذا عرفوه بأنه:" قول لا يحتمل الصدق والكذب لذاته"[2]، وهذا لا يعني أنه ليس لمفهوم الكلام الإنشائي واقع يطابق الكلام أو لا يطابق أي يخالف، وإنما هو ذلك الأسلوب الذي يبحث فيه عن المعاني والمدلولات الملائمة للفظة في الواقع، وقد عرف في موضع آخر بأنه:" الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه"[3] ، والمراد بهذا القول أن الأسلوب الإنشائي القصد منه إحداث شيء، والابتداء به، كما أنه ذلك الأسلوب غير الخاضع لمعيار الصدق والكذب عكس الخبر.

---

[1] الزمخشري: أساس البلاغة، ص286.

[2] الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، (بيروت- لبنان)، ط1، 1992، ص15.

[3] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كما عرف أيضا أنه" إيجاد المعاني وتنسيقها بصورة تعبر عما يجول بالخواطر"[1]، نعني بهذا أن الإنشاء هو البحث والتقصي عن المعاني وإيجاد المدلولات داخل اللفظة، وانسجامها، وترابطها بشكل صحيح وواضح لتعبر عما يدور ويجول بالذهن والخواطر.

أما التعريف الذي لاقى رحاب جو كبير في الدرس البلاغي هو:" ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب"[2]، نقصد بهذا أنه ذلك القول الذي لا يحتمل في كيفه معيار الصدق والكذب.

- **أقسام الإنشاء:**

ينقسم الإنشاء إلى قسمين: طلبي وغير طلبي.

أ- **الإنشاء الطلبي:** " نعني بالإنشاء الطلبي هو ذلك الطلب الذي يستدعي مطلوب حاصل وقت الطلب"[3]، نعني بهذا التعريف أن الإنشاء أن الإنشاء الطلبي هو الذي يستوجب طلب غير متوقع، وهو أنواع: أمر، نهي، استفهام، العرض، والتخصيص، والتمني والنداء. كما أضاف علماء البلاغة الدعاء والالتماس وأدرجوه ضمن الإنشاء الطلبي.

**1- الأمر:**

"هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام له"[4]، يقصد بهذا القول أن الأمر هو طلب القيام بشيء ما من إلا على منزلة إلى الأدنى منزلة فنوجهه للقيام بفعل الأمر. فالله سبحانه وتعالى أمرنا بالقيام بأعمال محبوبة إليه تقربا إليه وطاعة له فلابد لنا بالقيام

---

[1] بهدى ابراهيم محمد ابرهيم: دروس تدريس اللغة العربية –النحو – البلاغة- النصوص- القراءة- التعبير- دار الوفاء الدنيا، ط1، 2011، الإسكندرية، ص95.

[2] بسيوني عبد الفتاح فيود: علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، (المرجع السابق)، ص31.

[3] عبد اللطيف شريقي، الإحاطة في لوم البلاغة، (المرجع السابق)، ص28.

[4] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة 29.

والعمل بما أمرنا وإن خالف أحد أمرا من أوامره فإنه سينال عقابه وعذابه، وله أربع صيغ، هي: فعل الأمر، المضارع المجزوم وبلام الأمر، اسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر وسأعطي مثال عن كل صيغة.

**أ- فعل الأمر:**

هو ذلك الفعل الذي يدل على حدث يطلب من خلاله متكلم من السامع القيام بأمر ما في زمن محدد نحو قوله تعالى:" يا يحي خذ الكتاب بقوة" [1].

**ب- المضارع المجزوم وبلام الأمر:**

لام الأمر هي حرف يدل على طلب كما يجزم الفعل المضارع ويوجهه إلى زمن المستقبل، نحو، قوله تعالى:" فليعبدوا رب هذا البيت"[2] .

**ت-اسم فعل الأمر:**

هو ذلك الفعل الذي يدل على الأمر ومعناه وعمله، من غير وجود علامة، نحو، قوله تعالى:" يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ولا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون"[3].

**ث-المصدر النائب عن فعل الأمر:**

---

[1] القرآن الكريم، سورة مريم، الآية: 12.

[2] القرآن الكريم، سورة قريش، الآية:03.

[3] القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 105.

وهو لفظ دال على حدث معين مقترن بزمن معين متضمن أحد أحرف فعله كقوله جل شأنه:" وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا"[1].

## 2- النهي:

هو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام وله صيغة واحدة هي المضارع المقترن ب (لا) الناهية الجازمة كقوله تعالى:" يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون"[2]، وقد تخرج هذه الصيغة إلى صيغ أخرى تستنبط من خلال سياق الكلام، نذكر أهمها:

### أ- الدعاء:

وهو التضرع وطلب الشيء المحبوب المرضي، يصدر من شخص أدنى درجة أو منزلة إلى أجزاء على رتبة، كطلب المخلوق لخالقه: نحو قوله تعالى: " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا"[3].

### ب- الدوام:

أي المداومة على أمر، كقوله تعالى:" ولا تحسبن الله غافلا عمّا يعمل الظالمون"[4].

### ت- الكراهة:

نحو قولك للمصلي: لا تلتفت وأنت تصلي.

---

[1] القرآن الكريم، سورة مريم، الآية: 32.

[2] القرآن الكريم، سورة النور، 27.

[3] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية:268.

[4] القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية: 42.

ث- بيان العاقبة:

كقوله جلّ شأنه:" ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون"[1].

ج- التوبيخ:

حين يكون الأمر المنهى عنه لا يشرف الإنسان ولا يليق بمكارم الأخلاق نحو قوله تعالى:" ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون"[2].

ح- الإلتماس:

تصدر هذه الصيغة عندما يكون شخص يساوي الآخر قدرا ومنزلة نحو قوله تعالى: لسان هارون يخاطب أخاه موسى: " يا ابن آدم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي"[3].

خ- الإئتناس :

نحو قولك لزميل لك: لا تحزن إن الله معنا، أي تئنيس الطرف الآخر، وتظهر هذه الصيغة كثيرا في الحزن وحالات الغضب.

3- الاستفهام:

---

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 195.

[2] القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية: 11.

[3] القرآن الكريم، سورة طه، الآية: 94.

الاستفهام في علم العربية هو طلب معرفة اسم الشيء أو حقيقته أو عدده، أو صفة لاحقة به، وهو نوع من أنواع الإنشاء الطلبي[1]، نعني بهذا أن الاستفهام هو الاستفسار أو طلب المعرفة لشيء ما لم يكن مألوف من قبل أي مبهم. وقد وضع للاستفهام أدوات كثيرة ومختلفة بحسب تعدد السياقات، وهي[2]:

أ- **الحرفان:** وما الهمزة، وهل:

- **الهمزة:**

يطلب بها أحد الأمرين: تصور أو تصديق، فالتصور هو إدراك المفرد ونحو قولك أخالد فاز بالجائزة أم محمد؟ فالسائل هنا يعرف المقصدية من التساؤل، ولكنه يتردد في تعيين من هو الفائز وينتظر من المسؤول تحديد أحد المفردتين فيقول مثلا: محمد.

وأما التصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمسند إليه أو عدم وقوعهما بحيث يكون المتكلم خالي الفهم، استفهم عنه في جملته مصدقا للجواب إثباتا ب(نعم) أو نفيا ب(لا). والتصديق نجده بكثرة في الجمل الفعلية نحو: أحضر الأمير؟ ويقل في الجملة الاسمية نحو قولنا: أعلي مسافر؟[3].

- **هل:** تختص بالتصديق الإيجابي: نحو قولنا؛ هل فاز منير؟ وقد يراد بها النفي هل جزاء الإحسان إلا الإحسان، كما أنها تختص بدخولها على الفعل وإن تلاها اسم بعد فعل كان ذلك الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره المذكور:هل صديقك وصل؟. والسؤال ب (هل) مثبت دائما وجوابه نعم في حالة إثباته، ولا في حالة نفيه.[4]

---

[1] صالح بلعيد، النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، (بن عكنون –الجزائر)، ط7، 1994، ص77.

[2] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحوالعربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1981، ص، ص18-19.

[3] ينظر: صالح بلعيد، المرجع السابق، ص78.

[4] ينظر: عبد اللطيف شريفي: الإحاطة في علوم البلاغة، ص35.

ب- الأسماء:

وهي، ( من، ما، ماذا، من ذا، متى، أيّان، أين، أنّى، كيف، أيّ، كم) وسأتعرض إلى تعريف كل واحدة منهما على حدي

- **من:** ويستفهم بها عن العاقل.
- **ما:** يستفهم بها عن غير العاقل في الأصل، وعن حقيقة الشيء أو صفته نحو قولنا: ما النحو؟ وقد يستفهم بها عن العاقل ما الطالب الذي تتحدث معه، وهذه الأخيرة من الأساليب التي تستعمل في عرفنا الحاضر.
- **ماذا:** يستفهم بها عن معرفة ماهية الفعل في الماضي والمضارع مثل: ماذا تفعل؟ وماذا فعلت؟.
- **من ذا:** تحمل نفس دلالة اسم الاستفهام (ماذا) مع أنها تدخل على الأسماء وهذا الفرق بينهما وبين ماذا نحو: ماذا الأستاذ يعمل؟ ماذا يعمل الأستاذ؟"[1]
- **متى:** تستعمل للاستفهام عن الزمن.
- **أيّان:** " تستعمل لزمن المستقبل، وتحمل معنى التضخيم الأمر الذي يستفهم فيه بها عنه، وهي ظرف بمعنى متى، وكثيرا ما تفيد التهويل" [2].
- **أين:** يستفهم بها لمعرفة المكان نحو: من أين جئت؟.
- **كيف:** يستفهم بها عن حالة الشيء مثل: كيف صحتك؟.
- **كم:** يستفهم بها عن عدد يراد تعيينه مثل مثل دينارا معك؟.

---

[1] ينظر: صالح بلعيد، النحو الوظيفي، ص80.

[2] ينظر: عبد اللطيف شريفي، الإحاطة في علوم البلاغة، ص37.

- **العرض:** وهو الطلب برفق ولين، وهو المعنى المستفاد من الأداة (ألا)، إذا وليها فعل، نحو قوله تعالى:" ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم"[1].أو إذا وليها اسم على تقدير فعل. كقول الشاعر:

ألا رجلا، جزاه الله خيرا *** يدل على محصلة تبيت

والتقدير: ألا تزورني رجلا، فتروني حذفت وجاءت ببديل هو الاسم رجلا .

- **التحضيض:** نعني به المعنى المستفاد من الأداة ( هلا)، وهو يعني الطلب بشدة عكس العرض، وقد يؤدي هذا المعنى بواسطة (لولا) إذا وليها فعل مضارع، نحو قوله تعالى: لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون"[2]، نعني بهذا أن الأصل في الشيء المتمنى أن يكون غير متوقع كأن يكون مستحيل أو صعب التحقق.

4- **التمني:**

وهو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى ويتوقع حصوله في المستقبل، وقد عرفه **التفتازاني**" بقوله:" التمني هو طلب حصول شيء على سبيل المحنة"[3]. وينقسم إلى قسمين:

1- إما أن يكون مستحيلا كقول" **ابن الرومي**" في الشهر المبارك، شهر رمضان:

| |
|---|
| فليت الليل فيه كان شهرا *** ومرّ نهاره مرّ السحاب |

2-

[1] القرآن الكريم، سورة النور، الآية:22.

[2] القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية: 63.

[3] محمود أحمد نحلة، في البلاغة العربية وعلم المعاني، ص102.

3- وإما أن يكون ممكنا غير مطموع في نيله كقوله تعالى:" ليت لنا ما أوتي – قارون"[1].

وللتمني أربع أدوات، واحدة أصلية وهي (ليت) وثلاث غير أصلية نائبة عنها يتمنى بها الغرض بلاغي وهي:

- هل ولعل: يعدل بهما عن (ليت) لإبراز المتمني المستحيل وإظهاره في صورة الممكن القريب الحصول لكمال العناية به والشوق إليه كقوله جلّ شأنه:" فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا".

وقول الشاعر:

أسرب القطا هل من يعير جناحه؟ **** لعلي إلى من قد هويت أطير

**لو**: يدل بها للدلالة على الإشعار بعزة المتمني وندرته وإبرازه في صورة الممنوع لأن (لو) تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط.[2] "أن لنا كرة فنكون من....."

**5- النداء**: هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف ينوب محله (أنادي) المنقول من الخبر إلى الإنشاء وأدواته ثمانية هي: ( الهمزة، وأيّ، ويا، وأيّ، وأيا، وهيا، ووا).

**6- التهديد**: وهنا يقصد المتكلم تخويف وتهديد من هو دونه قدرا ومنزلة بعاقبة القيام بفعل لا يرضي المتكلم كقولك لخادمك: لا تطع أمري.

**7- التمني**: و" يكون هنا النهي موجه إلى ما لا يعقل"[3]، نعني بهذا طلب وقوع أمر يستحيل وقوعه، وله حروف هي: (ليت، لعل، هل، لو) نحو قوله تعالى: " فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا6"[4].

---

[1] عبد العليف شريفي: الإحاطة في علوم البلاغة، ص36.

[2] ينظر: عبد اللطيف شريفي: مرجع نفسه: ص37.

[3] ينظر: عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص17.

[4] القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 6.

**ت- الإنشاء غير الطلبي:**

هو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب"،[1] نعني بهذا أن الإنشاء غير الطلبي هو ذلك الأسلوب الذي لا يستلزم وجود طلب، ونجده بالصيغ التالية: المدح والذم والعقود، والقسم والتعجب والرجاء، بالإضافة إلى ربّ، ولعل وكم الخبرية.

**1- المدح والذم:** يستعمل كل من المدح والذم في التعبيرات اللغوية والتي لها أثر نفسي، كما يندرجان ضمن الأساليب الإنشائية غير الطلبية، فعندما يكون التعبير المراد به المدح تستخدم صيغة ( نعم) نحو: نعم الخلق الصدق، أما في الذم نستعمل (بئس) نحو قولنا: بأس خلقك، بالإضافة إلى هذين الصيغتين نجد (حبذا) استعملت للمدح و (لحبذا)، كما تلحق التاء للفعل المدح كما تلحق أيضا للذم، فنقول مثلا: نعمت الفتاة سلوى، بئست البنت المتهورة[2].

ومما ا سبق ذكره أخلص إلى أن صيغة المدح تستخدم لاستحسان أمر، أما صيغة الذم تستعمل لتقبيح شي.

**2-** العقود: تقصد بالقسم الحلف أو اليمين، ومن حروفه الواو، والتاء والباء نحو قوله تعالى:" والتين والزيتون1 وطور سنين 2 وهذا البلد الأمين3" وقوله أيضا:" أقسم بالله إني بريء، وقد يأتي القسم بحروف أخرى غير هذه الحروف نحو قول " عبد الله بن طاهر":

لعمرك ما بالعقل يكتسب الغنى **** ولا باكتساب المال يكتسب العقل

**3- التعجب:** هو نداء يقصد به التعجب من شيء جميل يا للعظمة كما يستخدم هذا الأسلوب لتوضيح حالة نفسية خاصة بالنسبة للمتكلم؛ أي هو انفعال يحدث في نفسية المتكلم حين ينبهر أو يندهش من أمر، ويرد التعجب بأحد الصيغتين هما (أفعل به) و(ما أفعله)، كقوله تعالى:"

---

[1] عبد اللطيف شريفي: الإحاطة في علوم البلاغة، ص28.

[2] ينظر: محمود سليمان ياقوت، التراكيب غير الصحيحة نحويا في (الكتاب) لسيبويه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (دط س)، ص246.

أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا" كما يأتي التعجب من دلالة الألفاظ، وهي لا تخضع لضوابط لغوية معينة نحو: لله أنت، يا لك من طالب نجيب، حسبك بطالب أستاذا وقوله جلّ شأنه:" كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم إليه ترجعون"[1].

**4- الرجاء:** يكون بعسى، وحرى، واخلولق، نحو قوله تعالى:" وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا48"[2].

- نخلص إلى أن الإنشاء غير الطلبي لم يبحث فيه علماء البلاغة كثيرا لأن صيغة في الأصل أخبار نقلت إلى إنشاء.

**5-** رُبّ: تستخدم لفظة رب للتكثير أو التقليل من شيء.

**6-** كم الخبرية: تفيد معنى التكثير نحو قولنا: كم دينارا عندك.

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 28.

[2] القرآن الكريم، سورة مريم، الآية 48 .

- **الخلاصة:**

ومما ذكرته سابقا أستنتج أن الفعل الكلامي هو ذلك الملفوظ الذي يستند إلى اللغة، والذي يحدث تأثيرا في المتلقي في الآن نفسه بغية لفت الإنتباه أما شابه ذلك، من أجل إنجاز عمل في الواقع، كما تبقى نظرية أفعال الكلام بعد من أبعاد التداولية له تأثير في الدرس التداولي بخاصة والدرس اللساني بعامة، فلا يمكن إنكار مدى أهميته، وما وضعه "سيرل" من تعديلات وتحسينات لهذه النظرية يعتبر قفزة نوعية بإمتياز فتحت مجال واسع وصدر رحب للمفكرين على مختلف تخصصاتهم وتعدد مشاربهم من أجل فكرة مفادها دراسة استعمالات اللغة.

# الفصل الثاني

- تمهيد.
- **المبحث الأول: التواصل اللغوي( مفهومه، عناصره، ووظائفه)**
- المطلب الأول: ماهية التواصل.
- المطلب الثاني: أشكال التواصل.
- المطلب الثالث: عناصر التواصل.
- المطلب الرابع: وظائف التواصل.
- **المبحث الثاني: الكفاية التواصلية.**
- المطلب الأول: مفهوم الكفاءة التواصلية.
- المطلب الثاني:مكونات الكفاءة التواصلية.
- المطلب الثالث: الفرق بين الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية.
- المطلب الرابع: شروط الكفاءة التواصلية.
- الخلاصة.

**تمهيد:**

يعد التواصل سيرورة هامة في العملية التعليمية، فهو يحقق كل الأهداف التي يأملها كل متربص في سلك التعليم، فقد عنيت المناهج التربوية عناية جد بالغة بالبيداغوجيا، كما أنه قد ارتبط ارتباطا وثيقا بجميع الأنشطة اللغوية مثل التعبير بنوعيه: الكتابي والشفهي. فاستعاب هذا الأخير بوصلة إن صح القول للتمكن من باقي الأنشطة اللغوية، والعكس صحيح وخاصة في ضوء ما عرف بـ ( المنهاج الدراسي للسنة الخامسة ابتدائي)، في اختيارهم للآلية الجديدة للتدريس، والتي عرفت في الوقت الراهن بالمقاربة عن طريق الكفاءات باعتبار هذه الأخيرة وسيلة مهمة تخدم العملية التعليمية في ثوبها التربوي الجديد المعمول به حاليا.

## المبحث الأول: التواصل اللغوي (مفهومه، عناصر، ووظائفه):

### المطلب الأول: ماهية التواصل:

أ- **لغة:** ورد في مقاييس التحديد اللغوي لمادة "وصل":

" الواو والصاد واللام:أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه، ووصلته به وصلا، والوصل ضد الهجران، موصل البعير ما بين عجزه وفخذه، والواصلة في الحديث التي تصل شعرها بشعر آخر زورا. يقول وصلت الشيء وصلٌ بكسر الواو.

ومن الباب الوصيلة: العمارة والخصب، لأنها تصل الناس بعضهم ببعض وإذا أجدبوا تفرقوا. والوصيلة: الأرض الواسعة، كأنها وصلت فلا تنقطع"[1]. وأما الوصيلة من الغنم في قوله تعالى:" ولا وصيلة، ولا حام"[2].

- نلاحظ أن معجم المقاييس لم يخرج عن التحديد المعرفي الذي يحيل إلى معنى الجمع والربط.

ب- **اصطلاحا:**

تكاد تتفق أغلب الدراسات والبحوث التي أنجزت حول التواصل الإنساني بأنه يصعب إعطاء تعريف واجد ومحدد للتواصل، والسبب في ذلك يرجع إلى أن التواصل أصبح حقلا معرفيا تتقاسمه العديد من المعارف والعلوم ( علم النفس- علوم التربية- علم الاجتماع- الفلسفة- اللسانيات...) لذلك نجد تعريفات مختلفة ومتعددة باختلاف هذه الدراسات وتعددها.

---

[1] ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان ، 1979، ج6، ص، ص: 115-116.

[2] القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية: 103.

يقول "**ليتلجون**" **littlejohn** :" يصعب إعطاء تعريف علمي أو أكاديمي للتواصل، رغم أن الفعل ( تواصل) له وجود في القاموس العادي. ويرجع أصله إلى الفعل اللاتيني " communicarare" الذي يدل على جعل شيء ما ( معرفة/ معلومة / فكرة) مشتركا مع شخص أو عدة أشخاص آخرين"[1] ويبقى هذا التعريف بسيط ومفهوم وشامل للتواصل والذي ركز على قضية واحدة في العملية التواصلية ألا وهي المرسل. كما نجد " **توماس سيكيدل**" (Thomas scheidel) الذي حاول أن يجد تعريفا شاملا ودقيق للتواصل بقوله:" التواصل عملية نقل الإشارات اللغوية وغير اللغوية واستقبالها دالة"[2].

- مما سبق ذكره أستنتج التواصل هو عملية تفاعلية مشتركة بين شخصين أو أكثر بغية تحقيق أهداف ونتائج نفعية كانت أو ترفيهية.

## المطلب الثاني: أشكال وأنواع التواصل:

هناك العديد من أنواع التواصل، منها ما هو جماعي وجماهيري، لكن حسب تحديد العلماء لأنواع التواصل فقد قسموه إلى نوعين رئيسيين هما: التواصل اللفظي وغير اللفظي.

### أ- التواصل اللفظي: Verbal communication

هو استخدام الكلام كرموز لغوية للتعبير عن الحاجات والأفكار والمشاعر بين الناس، سواء كان هذا الاستخدام للكلمات بطريقة شفهية أو بطريقة مكتوبة[3].

---

[1] علوي، محمد اسماعيل: التواصل الإنساني، دراسة لسانية ، عمان، دار الكنون للمعرفة، ط1، 2012، ص:18.

[2] نفس المرجع، ص19.

[3] أسامة فاروق، مصطفى سالم: اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص29.

والتواصل اللغوي هو للتواصل اللفظي الذي تم عبر استخدام الوسيط اللغوي التلفظي وهو التواصل الأقوى فاعلية والأشد تأثيرا في نقل التراث والتعبير عن الثقافة[1]، ويتضح من هذا الكلام أن التواصل من أهم وظائف اللغة من حيث الاستعمال، والتواصل اللغوي أو اللفظي في طبيعته يجعل الإنسان في علاقته بغيره محكوم عليه أن يبادلهم أفكار ومعاني مثلما يبادلهم الأشياء والخدمات، ويتمثل التبادل بين الناس في المشاعر والأفكار في شتى المجالات ومختلف المستويات، وتعتبر عملية التعليم والتعلم( التدريس) عملية تواصل تعليمي بيم المعلم والمتعلم باستخدام الألفاظ والرسوم والصور والأجهزة والتجارب وغيرها من الوسائل التعليمية المناسبة، وهذه الأخيرة تشكل شكل من أشكال التواصل.

وللتواصل اللفظي أهمية بالغة، تبرز فيما يلي:

أن اللغة الفظية هي التي تصنع الفكر وهي أساس التواصل والتفكير والتخطيط والبحث[2]، فاللغة وعاء الفكر بما تحمله من مفاهيم تمكن البشر من التواصل فيما بينهم، وعي مرآة تعكس الحضارة الإنسانية، إذ أنها تعتبر اللبنة الأساسية في تكوين المجتمعات، لما تكتسبه من ضوابط وقواعد تساهم في رقي سلوك الفرد، والذي بدوره يصل إلى قيمة الإبداع وقوة الخطاب الذي نسري بين ثناياه المعاني والألفاظ التي تعطي للغة قيمة.

### ب- التواصل غير اللفظي: Non. Verbal communication

التواصل غير اللفظي هو التواصل الذي يعتمد على لغة الإشارة أو لغة الإشارات، سواء كانت إشارات جسدية ( تعبيرات الوجه- حركات اليد...).أو إشارات ورموز اصطناعية (علامات المرور-الألوان- اللافتات- الملصقات –الصور- الديكور...). ولا يخفى على دارسي الاتصال [

---

[1] يوسف تغزاوي: استراتجيات تدريس التواصل باللغة مقاربة لسانية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الجزائر، ط1، 2015، ص28.

[2] ينظر: علوي، محمد اسماعيلي: التواصل الإنساني، دراسة لسانية، ص35.

يقصد التواصل] أن الاهتمام بالتواصل غير اللفظي بدأ مع القرن التاسع عشر في دراسات ديشين Dichenne وشارلز بيل charles bell الذين انصب اهتمامهما على الاستجابات العاطفية التي تظهر على تعابير الوجه[1].

وباختصار، يمكن القول بأن التواصل غير اللفظي هو كل مظاهر التواصل الأخرى غير الكلمات، إنه التواصل الذي يستعمل فيه كل ماهو خارج عن إطار اللغة من رموز وعلامات وأيقونات تواصلية مختلفة تكون قادرة على نقل الرسالة اللغوية المراد تبليغها للمستقبل.

ويستعمل التواصل غير اللفظي لتبليغ ثلاثة أبعاد من العلاقات بين الناس: الاستجابة والمحبة والقوة.

أ- **الاستجابة:** وتتمثل عندما نستعمل الاتصال بالعين والتعبيرات الوجهية الإيجابية والوضعيات الجسدية المناسبة.

ب- **المحبة:** يساهم التواصل غير اللفظي في تكوين حكم عام عن مدى حبنا واهتمامنا بشخص دون آخر أو كرهنا له، فالابتسامة والإشارات الودية التي تدل على الود والاحترام والمصافحة[2]، عادة ما تكون قد تعبر عن شعور إيجابي اتجاه الآخر، بينما إشارات الغضب مثل تقطيب الحاجبين ، والوضعيات العدائية تعبر عن العداوة والكره اتجاه الآخرين.

ت- **القوة:** ويستخدم هذا البعد لتأكيد السيطرة والهيمنة والتأثير؛ لا سيما في المفاوضات؛ فالرجال على سبيل المثال، يحتاجون إلى فضاء أرحب ويلجؤون إلى تفخيم الصوت واستعمال الإشارات الجسدية التي تعبر عن القوة لتبليغ أفكارهم، كما لا يمكن لأي أحد أن ينكر الأهمية البالغة والدور الفعال للتواصل غير اللفظي في مختلف أنماط التواصل الإنساني وأشكاله وأنواعه. وقد سبقت

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص58.

[2] علوي، محمد إسماعيلي، التواصل الإنساني، دراسة لسانية، ص60.

الإشارة إلى أن الحركات المصاحبة للكلام ، والإشارات اليدوية والتعبيرات الجسدية المختلفة، وباقي الأيقونات التواصلية، على تنوع واختلاف مشاربها- تساهم بشكل فعال في نقل الرسالة اللغوية وتعزيزها وتسهيل عملية فهمها من قبل المستمع. وقد قال أحد أساتذة " ابن جني" قديما: " أنا لا أحسن أن أكلم إنسانا في الظلمة"[1] في إشارة إلى أهمية ذلك؛ بل استحالة قيام تواصل حقيقي دون مشاكل وعوائق تواصلية تؤدي إلى سوء الفهم في نهاية المطاف.

**المطلب الثالث: عناصر التواصل:**

تشتمل عملية التواصل علة عناصر عديدة وهي كالتالي:

1- **المرسل:** يعتبر المرسل الطرف الأول والأساس في عملية التواصل، إذ يكمن دوره في بعث الرسالة إلى المتلقي، وهناك من عرفه بأنه:" فرد أو مجموعة من الأفراد الذين يوجهون رسالة الاتصال، فالمعلم هو مرسل المادة الدراسية"[2]، فالمعلم إذا يقوم بشرح الدرس على التلاميذ، ويطرح عليهم أسئلة تتعلق بموضوع الدرس ويحاورهم، ويرتبط بنجاح المرسل في إرساله للرسالة نحو المتلقي بشروط كثيرة منها، منها إقناعه بالرسالة التي يود إرسالها والتمكن من محتواها.

2- **المرسل إليه:** هو الطرف الثاني في عملية التواصل، إذ يقوم باستقبال مضمون الرسالة، وقد عرف بأنه:" الفرد الذي يتلقى الرسالة التي يوجهها إليه المرسل؛ فالتلميذ في الموقف التعليمي هو المستقبل والمعلم هو المرسل"[3]، فالمرسل إليه إذن يقوم بفك رموز الرسالة التي وجهها المرسل ومن أهم العوامل التي تؤثر على ضمان استقبال المستقبل للرسالة وما تحمله هذه الأخيرة من معلومات وأفكار بالإضافة إلى القدرة على التفاعل المرسل.

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] أحمد حسين اللقاني، علي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ط2، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص212.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- **الرسالة:** هي الشكل اللفظي أو غير اللفظي، أو هما معا، الحامل للمعنى أو الأفكار أو الأحاسيس المراد إبلاغها لشخص آخر.

4- **القناة:** وهي الوسيط الذي يتم عبره تمرير الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه. وقد تكون هذه القناة عبارة عن موجات صوتية أو موجات هوائية.

5- **التغذية الراجعة (رد الفعل):** وهو كل ما يصدر عن المستقبل للرسالة من ردود أفعال تعبر عن تفاعله مع المرسل.

وقد تكون هذه الردود لفظية ( كلمات وجمل ونصوص...). وقد تكون غير لفظية ( حركات، إشارات..) أو هما معا.

وحدد **"الأزهري"** ثلاثة أنواع لحالات رد الفعل هي:

أ- **الحالة الأولى:** رد الفعل الآني: يكون في الحوارات الثنائية ( تاجرا، زبون، زوج، زوجة، أخ، أخت). وفي الاستجوابات والاستمارات مستجوب ( الشخص المستهدف) وفي المساءلة ( قاضي/ مهتم، طبيب) ونضيف إلى هذا النوع التواصل الجماهيري (مرسل (خطيب)/ جمهور).

ب- **الحالة الثانية:** رد الفعل متأخر: ويكون في التسجيلات الصوتية على الهاتف.

ت- **الحالة الثالثة:** غياب رد الفعل المباشر: وتكون في التواصل الإعلامي المرسل (تلفزة، راديو) والمستقبل (متفرج، مستمع).

6- **الشفرة:** وهي ترتيبات تنظيمية للرموز المستعملة في خلق المعاني في ذهن الشخص أو عدة أشخاص"[1] ويقصد بها القواعد التركيبية والنحوية التي يمكن بها تكوين كلمات وجمل حاملة للمعاني والأفكار المراد إبلاغها.

[1] علوي: محمد اسماعيلي: التواصل الإنساني، دراسة لسانية 21.

7- **التشفير وفك التشفير**: يشير التشفير إلى العملية التي يتمكن المتكلم من خلالها من تجسيد المعاني في رموز محددة، وهذا لا يكون إلا بالكتابة أي الرسالة المكتوبة، أو بالتحية والكلام وتقصد بهذا الكلام الرسالة الشفوية، وهذه العملية خاصة بالمرسل. أما فك التشفير فيشير إلى عملية تحليل الرسالة لفهم المعنى الذي تحمله[1].ولا يكون ذلك إلا بالقراءة مع الرسالة المكتوبة أو الاستماع مع الرسالة الشفوية.

8- **الضجيج**: وهو " تداخل في عمليات التشفير وفك التشفير يجعل الرسالة غير واضحة"[2]، أو يؤثر عليها فلا تكون مفهومة مثل الأصوات المرتفعه أو الأحكام القبلية عن الموضوع أو عن الشخص المتواصل معه.

**المطلب الرابع**: وظائف التواصل:

تدخل أطراف التواصل في الخطابات بصيرورة تفاعلية تقود إلى إنتاج معرفة والتي تعتبر حاصل معرفي بين ذاتين، لتستقر في نهاية المطاف عند هيمنة قطب البحث على مكونات التواصل التي تتمثل في الرسالة والمتلقي وسياق الاستقبال .

فما هو أساسي هنا هو مضمون الإرسالية الذي يفصح عن مقصدية المرسل المضمرة وسط أنساقها المختلفة فتبدو العملية التواصلية في أبسط صورها، في المخطط التالي:

[1] ينظر المرجع السابق الصفحة نفسها.
[2] ينظر المرجع نفسه، الصفحة 22.

ومن هذا المخطط يتبين لنا ضرورة شحن الرسالة عن طريق معرفة لتساعد المرسل وتقنع في الوقت نفسه المتلقي عن طريق مجموعة من الأفكار المترابطة والمنسقة لشكل الرسالة.

### 1- الوظيفة التعبيرية ( الإنفعالية):

وهنا يركز المرسل في رسالته على بعض الخصائص التي تحيل إليه أو تدل على وجوده في الإرسالية، كثيرة الصوت، طريقة معينة في الكتابة[1]، كما نستطيع استنتاجها من خلال الوقوف على أنماط الانتماء والقيم التي تروج لها الرسالة وهذا خاصة في الإشعارات مثل قول المرسل: دجيزي والكل يتكلم وهنا يود المرسل تبليغ رسالة إلى المتلقي بغية ترويج الشريحة أو المنتوج أو سلعة.

### 2- الوظيفة الإفهامية:

تهدف مختلف الإرساليات الإشهارية التركيز على المتلقي والدفع به إلى الإقناع بالفكرة بالفكرة الإشهارية حتى يتبنى الطرح المعرفي للمرسل وتهدف الرسالة عن طريق قوة إقناعية وبشكل صريح أحيانا أو ضمني في أحيان أخرى إلى حثه على تبني قيم المنتج أو الماركة[2]، وهي وظيفة أساسية مضمونها الدفع بالمتلقي إلى القيام بشيء ما يتعلق بنداء من طرف الإرسالية الإشهارية مثل قول الرسل: ماذا تنتظرون؟ سارعوا إلى الاشتراك.

### 3- الوظيفية المرجعية:

يركز المرسل ( السلعة) من خلال ذكر وتعداد خصائصه ووظائفه ووظائفه وصفاته ومحاسنه المتعددة، مثل: قول المرسل.

---

[1] هامل الشيخ، التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي، من البنية إلى الأفق التداولي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن- العبدلي، ط1، 2016، ص169.

[2] هامل الشيخ: التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي- من البنية إلى الأفق التداولي، ص169.

مولفيكس هي الحفاظة الوحيدة التي تمتص السائل.

**الوظيفة اللغوية:** هي إقامة الاتصال بين المرسل والمتلقي حيث تصادف أحيانا في الإشهار بعض الوصلات تثير انتباه المتلقي أي تعرض معطيات متعلقة بالسياق العام للإرسالية[1] (بدون الإفصاح المباشر) ثم يعرض المرسل تفصيلا عن المنتوج ووظائفه (مثلما لا حظنا في التحليل) أو عندما نشاهد جملا سياقها اللغوي لا يقول أي شيء، عن المنتوج ولكنها توحي بأهم تمثلاته وذلك عندما نقرأ مع ماء تليزة مع صحرائنا العزيزة، فهذا المنتوج يشير إلى دلالة معينة.

**الوظيفة ما وراء لغوية ( لغة واصفة)**

وهي عندما يركز على سنن اللغة أو ما يعرف باللغة الواصفة الشارحة والمفسرة للنسق الأول الذي يبدو في بعض الأحيان منهما على المتلقي كأن تظهر الوصلة مسارات عمل الأجهزة وطرق التشغيل[2] أو يحيل المرسل، المتلقي إلى أبيات تبينه عن طريق الصور والتحديدات التفسيرية المتنوعة.

**الوظيفة الشعرية:** في هذه الوظيفة يكون التركيز على الرسالة بصفتها نسقا جماليا سواء في لغتها أو تمظهرها البصري، فالإرسالية في هذه الوظيفة لا تخبرنا عن المنتوج بل تكشف لنا عن جمالياتها، هذه الجمالية هي التي تتسلل إلى وجدان المتلقي، ينحي الطاشات بدون إضافات عموما هي كل ما يمنح للرسالة بعدا فنيا يميزه في الحضور التواصلي مع المتلقي وتعدّ أهم وظيفة يركز عليها المرسل في خطابه لإشهاري[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص170.

[2] ينظر: هامل الشيخ: التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي –من البنية إلى الأفق التداولي، ص170.

[3] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

## المبحث الثاني: الكفاءة التواصلية.

### المطلب الأول: مفهوم الكفاءة التواصلية:

#### أولا: بين الكفاية والكفاءة لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور :" كفى يكفي إذا قام بالأمر. ويقال استكفيه أمرا فكفانيه، ويقال كفاك هذا الأمر أي حسبك، ويقال كفاه مئونته، وكفاك هذا الشيء، كفأ: والكفى، النظير وكذلك الكفء ويقف له لإكفاءه وله بالكسر لا نظير له، والكفاءة النظير والمساوي ومنه الكفاءة في النكاح وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة في نسبها ودينها وبيتها وغيرها، وتكافأ الشيئان: تماثلا، وكافأه مكافأة وكفاءة ماثلة"[1]

والملاحظ أن مصطلح كفاية استخدم في المعاجم العربية بأكثر من مصطلح كفاءة وهذا الأخير يعني النظري والمساوي ومن قوله تعالى:" ولم يكن له كفوا أن أحد"[2].

#### ثانيا: مفهوم الكفاءة التواصلية:

يعد مفهوم الكفاءة التواصلية من أهم المفاهيم التي ظهرت على يد مؤسسها الحقيقي"**ديل هاينز** Dell Hymes " حيث عرفها هذا الأخير بقوله: " هي قدرة الفرد على استعمال اللغة في سياق تواصلي لأداء أغراض تواصلية معينة"[3] .

إن الكفاءة التواصلية تعني على هذا الأساس قدرة الفرد على تبليغ أغراضه، بواسطة اللغة أو عبارات لغوية إن صح القول متعارف عليها، وتعرف في موضع آخر بأنها:" مدى وعي الفرد

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادتي (ك.ف.ي) و( ك.ف.أ)، ص278.

[2] القرآن الكريم، سورة الإخلاص، الآية: 4.

[3] هادي نهر: الكفايات التواصلية والإتصالية ـ دراسات في اللغة والإعلام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003،ص88.

بالقواعد الحاكمة للاستعمال المناسب في موقف اجتماعي ، وتشتمل على مفهومين أساسيين هما: المناسبة والفعالية ، وهذان المفهومان يتحققان في كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة"[1]، ونعني بهذا أن الكفاءة التواصلية عند " **ديل هايمز**" هي معرفة الفرد وتمكنه من معرفة القواعد اللغوية، والاجتماعية والثقافية التي تجعل من الفرد قادر على استعمال اللغة وتوظيفها في مواقف تواصلية مختلفة وبالتالي يصبح لكل مقام مقال.

## المطلب الثاني: مكونات الكفاءة التواصلية:

الكفاية التواصلية أربعة مكونات أساسية، كما حددها "**ديل هايمز**" من خلال تركيزه على مفهوم القدرة التواصلية، ويتجلى ذلك في قوله:" هناك عدة مكونات للقدرة التواصلية والقدرة النحوية من هذه المكونات"[2]، ويمكن تحديدها في النقاط التالية:

1- **الكفاءة النحوية:** هي معرفة القواعد التركيبية والدلالية والصوتية، وهي نفسها الكفاية اللغوية عند تشومسكي.

2- **الكفاءة السيكولسانية:** تشمل هذه الكفاية العوامل النفسية واللسانية المؤثرة على المتكلم سواء في إنتاج أو الفهم أو الكلام أو الخطاب.

3- **الكفاءة السوسيولسانية:** تشمل هذه الكفاية الأقطاب الثلاثة لعملية التواصل ( المعلم، المتعلم، المادة التعليمية)، كما تركز على سياق الكلام.

4- **الكفاءة الإحتمالية:** هي القدرة على إنتاج الجمل التي تنتمي إلى مستوى الإنجاز، ففي الكثير من الأحيان نجد العديد من الجمل تكون صالحة للاستعمال في موقف ما، لكنها نادرة في

---

[1] المرجع نفسه، ص90.

[2] رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية، مستوياتها، صعوبتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص177.

استعمالات المخاطبين على خلاف جمل أخرى يتكرر استعمالها وتداولها أكثر من مرة بين أفراد المجتمع.

ويصنفها كل من **لكنال وسوين** (**canal et swain** ) إلى أربعة أنواع ( نحوية، خطابية، اجتماعية، استيراتيجية)، غير أنهما قد أدمجا القدرة الخطابية ضمن القدرة السوسيوثقافية، وذلك من خلال مقالهما المشهور عام 1980[1]، فأصبحت بذلك ثلاث مكونات تتمثل فيما يلي:

أ- **الكفاءة النحوية:** هي معرفة القواعد الصوتية، النحوية، الدلالية، الصرفية.

ب- **الكفاءة السوسيولسانية:** تشمل نوعين من القواعد:

1- **القواعد السوسيوثقافية:** هي القدرة على استعمال السياق الاجتماعي والثقافي، أي لا بد من التحكم في السياق الكلامي الذي يجري فيه الخطاب الذي يدور بين شخصين أو أكثر، أي معرفة ظروف المتكلمين في الخطاب له هام وفعال من أجل تحديد المعنى.

2- **قواعد الخطاب:** هي تلك القواعد التي تساعد المتكلمين على تكوين عدد غير متناهي من الجمل المتماسكة والمتسقة.

5- **الكفاءة الإستراتجية:** هي معرفة استراتجيات التواصل اللغوي وغير اللغوي، التي يتكئ عليها المتكلمون أثناء عملية التواصل فيما بينهم، كما أن هذه الكفاية تعين المتكلمين وتساعدهم على تجاوز مشاكل التي تعرقل عملية التواصل في العملية التعليمية[2]، وبالتالي فهذه الاستيراتجية تساهم في استخدام المجازات والاستعارات ، كما تساعد لغة الجسد كالحركات، والإيماءات، واحمرار الوجه... وغيرها.

---

[1] كاسيه حليك، المرجعية اللسانية للمقاربة التواصلية في تعليم اللغات وتعلمها، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2015، ص118.

[2] هادي نهر، المقاربات التواصلية والإتصالية، دراسات في اللغة والإعلام، ص154.

## المطلب الثالث: الفرق بين الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية.

لقد ميز "**جنيح**" بين الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية

### 1- من حيث نوع المعرفة:

تشتمل الكفاية اللغوية على المعرفة الضمنية أو الكامنة الخاصة بالتراكيب اللغوية، بينما تشتمل الكفاية التواصلية على المعرفة الضمنية اللغوية أو الكامنة الخاصة باستعمال اللغة في مواقف اجتماعية وثقافية[1]، هذا يعني أم الكفاية اللغوية تعتمد على السياق الكلامي الذي يربط بين التراكيب والمعاني، بينما الكفاية التواصلية تعتمد على السياق الذي يقال فيه الكلام كان اجتماعيا أم ثقافيا فبالتالي يربط هذا السياق بين اللغة وأقطاب التواصل، وهذا الأخير يعني المعلم، والمتعلم والمادة التعليمية.

### 2- من حيث القواعد الحاكمة:

الكفاية اللغوية تحكمها قواعد معينة، وهي القواعد اللغوية، بينما الكفاية التواصلية تحكمها قواعد أخرى تخص الأشخاص والمواقف الاجتماعية والضوابط الثقافية[2]، ونعني بهذا أن الكفاية التواصلية تحكمها قواعد لغوية من صرف وتركيب وصوت ودلالة، أما الكفاية التواصلية تحكمها قواعد متعلقة بالمواقف كانت اجتماعية أم ثقافية تخص أفراد المجتمع وإقامة الإتصال بينهم.

---

[1] هنري دو حلاس بروان: أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (دط)، 1994، ص246.

[2] رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص176.

### 3- من حيث إنتاج اللغة:

الكفاية اللغوية تزود الدارس بإمكانات التعميم لعدد غير محدود من الجمل، بينما تزود الكفاية التواصلية الدارس بالقدرة على تعميم أشكال السلوك التواصلي المناسبة غير محود من المواقف الاجتماعية[1].

فالكفاية اللغوية تزود الدارس بإنتاج عدد غير متناهي من الجمل، بينما الكفاية التواصلية تزود الدارس أو الفرد بعدد غير محدود من المواقف الاجتماعية والثقافية المختلفة من أجل إقامة تواصل فعال.

### 4- من حيث البنية:

تتكون الكفاية اللغوية من بنية سطحية، وبنية عميقة ، بالإضافة إلى القواعد التحويلية، بينما يصعب الحديث عن هاتين البنيتين في الكفاية التواصلية حيث لم تقطع الدراسات بمثل هذا الشيء للآن[2]، فالكفاية اللغوية تتكون من بنية سطحية تتمثل في الأداء، وهي التي تحدد البنية العميقة والمراد بها الكفاية اللغوية، بينما الكفاية التواصلية فلم تبلغ ما بلغته الكفاية اللغوية.

### 5- من حيث النحو:

تهتم الكفاية اللغوية بالنسبة للنحو بمدى التزام الجمل بالقواعد النحوية المحددة ، إن الشكل النحوي للجملة هي التي تختص به الكفاية اللغوية، بينما تختص الكفاية التواصلية بمدى مناسبة الجمل لسياقات محددة، والجانب الاجتماعي هو ما يشغل الكفاية التواصلية، وليس بمجرد البنية النحوية

---

[1] المرجع نفسه، ص177.

[2] رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص177.

للجمل[1]؛ فهنا الكفاية اللغوية تركز على الجمل والقواعد النحوية، بينما الكفاءة التواصلية تصب اهتمامها على المواقف الاجتماعية.

6- **من حيث اكتساب اللغة:**

يستند اكتساب الكفاية اللغوية على عوامل وراثية فطرية، بينما تستند الكفاية التواصلية إلى عوامل ثقافية يواجهها الفرد خلال تعلمه[2]، فالكفاية اللغوية فطرية مكتسبة، بينما الكفاية التواصلية مرتبطة بمجالات مختلفة كانت اجتماعية أم ثقافية صادرة عن احتكاك الفرد بغيره داخل العالم الخارجي.

**المطلب الرابع: شروط الكفاءة التواصلية:**

يرى " ساندرا فجنون" أن الكفاءة التواصلية مفهوم له سمات وخصائص معينة يمتاز بها تتمثل فيما يلي:

1- إن الكفاءة التواصلية محددة بالسياق،[3] أي أن الاتصال يأخذ مكانة ،أو يمكن أن يحدث في مواقف لا حد لها، إنها تتطلب القدرة على اختيار المناسب للغة والأسلوب في ضوء مواقف تواصلية وأطراف مشتركة .

2- إن الكفاءة التواصلية تنطبق على كل من اللغة المكتوبة والمنطوقة[4] نعني بهذا أن الكفاءة التواصلية تصدر على التعبير بشقيه: الكتابي والشفوي.

---

[1] المرجع نفسه، ، الصفحة نفسها.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] هادي نهر، الكفايات التواصلية والإتصالية في اللغة والإعلام، ص154.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- إن الكفاءة التواصلية مفهوم متحرك وليس ساكن[1]، أي أنه يعتمد على مدى قدرة الفرد على تبادل المعنى مع فرد آخر أو أكثر، إنما إذن علاقة شخصية بين طرفين أو أكثر من أن تكون اتصال ذاتي وبالتالي هي حوار بين الفرد ونفسه.

4- إن الكفاءة التواصلية بنية وليست مطلقة[2]، ومن هنا يمكن القول بأن الكفاءة التواصلية درجات وليست درجة واحدة.

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

. خلاصة:

التواصل بمفهومه البسيط الإبلاغ والإخبار أي نقل خبر ما من شخص إلى آخر وإخباره به وإطلاعه عليه، وينفتح التواصل التواصل في مستوى ثان على دلالات متعددة، وبالتالي يصير غير محصور في مجال الإخبار والتبليغ وإنما يقوم على الروابط الإنسانية والاجتماعية التي تربط بين المتخاطبين، كما لا يعني التواصل التمكن من القواعد اللغوية فقط (صوتية وإملائية وتركيبية ومعجمية ودلالية) وإنما يعرج على قواعد، ومعايير تخاطبية تستحضر جوانب ثقافية واجتماعية فلا يمكننا عزله عن السياق الاجتماعي.

وإن كان المتعلم في المقاربة بالكفاية يتعامل مع مركب: معارف وقدرات ومهارات ومواقف فإنه أيضا يتعامل مع مركب من الجانب التواصلي: قواعد لغوية وقواعد تخاطبية تداولية، وأعراف اجتماعية ، ويمكن إدماج هذين النوعين من القواعد فيما يعرف بالكفاية التواصلية؛ وهي كفاية تعمل على إكساب المتعلم اللغة عدم الفصل بين اللغة والثقافة. والتبرير العلمي الذي تقدمه الكفاية التواصلية هنا هو أن الأفراد المنتسبين لمجموعة لغوية موحدة يقتسمون نوعين من الكفاية: المعرفة اللغوية والمعرفة الاجتماعية اللغوية، أو بتعبير آخر نقول: إن هؤلاء الأعضاء يشتركون في معيارين اثنين هما: معيار النحو، ومعيار الاستعمال.

# الفصل الثالث

**تمهيد:**

إن التعليم مهنة شاقة، إذ يعد رسالة تحمل في صلبها آفاقا جديدة، في ضوء التطور العلمي، والتكنولوجي، إذ لابد على كل من حملها، أن يكون قدر المسؤولية لأنها أمانة، كما أنها رسالة الأنبياء للعالمين.

وتعتبر العملية التعليمية، والمتكونة من: المعلم، والمتعلم، والمادة العلمية، قائمة على تنظيم جديد، من طرف المنهاج الدراسي، ماله الوحيد هو الكشف عن هوية المتعلم المعرفية، لأن التعليم لم يعد كما كان عليه منذ القدم، بل تطور وأضحى يشجع المتعلم على المشاركة باعتبار هذا الأخير محور أساسي في العملية التعليمية، بإبداء الرأي، ومشاركته في جميع الأنشطة اللغوية التي تنمي مهاراته الكتابية، والقرائية وغيرها.

وفي الفصل التطبيقي، قمت بالاستناد على مجموعة من الخطوات، لبلوغ الأهداف المنشودة.

**الدراسة الميدانية:**

**مهارات التواصل:**

إن الهدف الأساسي لتعليمية اللغة العربية الخاصة بالاتصال اللغوي يتمثل في الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة، والتي لا تستقيم لغة الإنسان إلا بإجادتها، وتتبين هذه المهرات فيما يلي:

**أولا: الاستماع:**

تعتبر مهارة الاستماع من بين المهارات المهمة في العملية التعليمية، ولقد اعتمد القدماء على سماع الروايات المنطوقة في نقل التزن من الماضي إلى الحاضر قبل اكتشاف الطباعة، وهذا ما يؤكد أهمية الاستماع، فالذي يسمع الحديث جيدا يستطيع التعبير ونقله بدقه.

ويمكن تعريف الاستماع بأنه:" عملية عقلية تتطلب جهدا يبذله المستمع في متابعة المتكلم وفهم ما يقوله واختزان أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر، وإجراء عمليات ربط بين الأفكار المتعددة"[1].

وقد ركز القرآن الكريم على ضرورة تنمية حاسة السمع، وفضلها على كل الحواس باعتبارها من أقوى الحواس حتى البصر، والتي تساعد على إدراك المواقف المحيطة وفهمها يقول الله سبحانه وتعالى:" ولا تقف ما ليس ل كبه علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا"[2].

ومما سبق أستنتج أن مهارة الاستماع هي التي تجعل الفرد يفهم الرسالة الموجهة له، وأنها الخطوة الأولى في عملية الاتصال اللغوي.

**ثانيا: التحدث:**

يقصد بالتحدث القدرة على التعبير الشفوي عن المشاعر الإنسانية والمواقف الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية، والثقافية بطريقة وظيفية أو ابداعية، مع سلامة النطق وحسن الإلقاء[3]، يعني بهذا أن التحدث يقتضي من المتكلم تعبيرا لفظيا عما يريد من رغبات، وما يحس به من حاجات، وما يدور برأسه من أفكار، والإنسان في حياته وفي أي مرحلة من مراحل العمر لديه الميل والرغبة في أن يتحدث ويعبر عما يفكر فيه، وبأحاديثه يستطيع إقناع غيره والسيطرة عليه وكسب تأييده وثقته، وبالتالي يجعل الفرد قادر على إيصال رسالته إلى الآخرين ومن ثم يكون قادر على الاتصال والتواصل.

**ثالثا: القراءة:**

هي عملية تحويل الرموز إلى أصوات مهموسة أو مسموعة، وهذه الأصوات هي الكلمات التي تحمل دلالات معينة، وكلما استوعب الفرد حصيلو معينة من الكلمات ذات الدلالات اتسع أفقه

---

[1] العلي، فيصل حسين: المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، دط، 1998، ص126.
[2] القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية: 36.
[3] مذكور، علي، طرق تدريس اللغة العربية، دط، 2007، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ص151.

وفهم ما يدور بحوله، فهي النافذة المفتوحة على المحيط المحلي للفرد والعالم الخارجي[1]؛ وهي وسيلة لاكتساب المعارف والخبرات المتنوعة فإذا كانت الحياة تساعد الفرد على النمو والتعامل مع الغير، فإن القراءة توسع مداركه وذلك بنقلها إلى أفاق واسعة، ولأن الله سبحانه وتعالى كرم القراءة وأعطاها أهمية كبيرة عندما بشرنا بنزولها في القرآن الكريم، لقوله تعالى:" اقرأ باسم ربك الذي خلق1 خلق الإنسان من علق2 إقرأ وربك الأكرم3 الذي علم بالقلم4 علّم الإنسان ما لم يعلم5"[2].

**رابعا: التعبير الكتابي:**

**مفهومه:** هو ذلك التعبير عن المشاعر والأحاسيس و الآراء والحاجات ونقل المعلومات بكلام مكتوب كتابة صحيحة تراعي فيها قواعد الرسم الصحيح فاللغة وحسن التركيب والتنظيم وترابط الأفكار ووضوحها،[3] نعني بهذا أن التعبير الكتابي هو وسيلة لاتصال الفرد بغيره ونقل الأفكار والأحاسيس وما يدور بخواطر بطريقة للغوية مكتوبة مراعيين بذلك التراكيب اللغوية متجنبين الأخطاء الإملائية بغية إقامة اتصال لغوي جديد.

**أنواعه:** ينقسم التعبير الكتابي إلى نوعين هما:

**أ-التعبير الوظيفي:** هو التعبير الذي يؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة، ومجالات استعماله كثيرة، كالمحادثة بين الناس وكتابة الرسائل والإستدعاءات[4] المختلفة وكتابة الملاحظات والتقارير والمذكرات وغيرها، نعني بهذا أن التعبير الوظيفي يستلزم حضور المكان والزمان والأشخاص والحدث عند كتابة الرسائل وبالتالي يهتم بكتابة العلاقات بين الأفراد والمجتمعات في مختلف المجالات.

---

[1] ينظر: محمد اسماعيلي علوي، التواصل الإنساني، دراسة لسانية، ط1، 1434ه، 2013م، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص50.

[2] القران الكريم، سورة العلق، الآية 1-5.

[3] طه علي حسين الدليمي: تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009، ص212

[4] بلبغ السلام يوسف الجعافرة، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص256

**ب–التعبير الإبداعي:** هو لون من ألوان التعبير الذاتي حين ينقل الفرد مما يدور في ذهنه إلى أذهان الآخرين بأسلوب أدبي متميز، يفصح فيه عن خبراته ومشاعره وأحاسيسه، ومن مجالاته المقاولات، التراجم السير، القصة والشعر، والمسرحيات والخواطر،[1] نعني بهذا القول أن التعبير الابداعي هو ذلك الابتكار والتأليف والموهبة الذي يمتلكها الشخص وهذا الأخير تختلف مهاراته وخبرته اللغوية والأدبية من شخص إلى آخر.

**أهمية أهداف التعبير الكتابي:** للتعبير الكتابي أهمية كبيرة وجد فعالة لإقامة الاتصال اللغوي وتتجلى هذه الأهمية بالنقاط التالية:

- التعبير الكتابي هو العصب الذي لا تقوم بدونه بقية الأنشطة التعليمية.
- ينظم خبرات المتعلمين ويبرز قيامهم وسموهم إلى المستوى العلمي.
- يرفع التلميذ إلى الانتقال من مجال استهلاك المعارف إلى مجال استعمالها بفعالية ونجاعة في نشاطاته اللغوية مشافهة وكتابة.
- يجعل التلميذ يكشف فائدة كل عملية تعليمية يمارسها .
- إنه نشاط أملته بيداغوجيا الإدماج.

أما أهداف الكتابي هي:

- سلامة التحرير.
- سلامة الأسلوب نحويا وصرفيا.
- سلامة الحقائق المفروضة والأفكار والمعاني.
- زيادة الثروة اللغوية لدى المتعلمين حتى تمكنهم من التعبير السليم والواضح.
- تأهيل المتعلم بمواجهة مواقف حياتية تتطلب الفصاحة والسلاسة في اللغة.

[1] بليغ السلام يوسف الجعافرة، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص257

**التعبير الشفوي:**

يتم الاتصال الشفوي عن طريق نقل وتبادل المعلومات بين المرسل والمرسل إليه ويعتمد على الوسائل المباشرة للاتصال وجها لوجه بين المرسل والمتلقي عن طريق كلمات وملفوظات منطوقة، بما يتيح الفرصة لوجود اتصال ذو اتجاهين يسمح لمصدر الرسالة الوقوف على مختلف وجهات النظر للمستقبل والرسالة وموقعها واتجاهاتها، كما يوفر ضمان فهم مضمون الرسالة.

ومن هنا نفهم أن التعبير الشفهي، هو التعبير والإيضاح عن الأفكار أو المشاعر شفاهة بلغة مناسبة تتماشى مع المستمعين، كما أنه وسيلة للتفاهم والتعايش مع الآخرين.

**أسس التعبير الشفهي:**

يقوم التعبير الشفهي على ركائز أساسية هي:

1- **المعنوية:** وهي الأفكار؛ أي ما يدور في ذهن المتكلم مستخدما في ذلك عقله ولغته، مثل حسن اختيار الكلام، التفكير المنطقي، وعملية استرجاع الرموز في ذاكرة نشطة، وإدخالها في علاقة رموز مع أخرى.

2- **اللفظية:** وهي تلك العبارات والجمل والأساليب التي ينطق بها المتكلم معبرا عن رأيه أو فكرة توجد في ذاكرته، والتي يود إيصالها إلى المتلقي.

3- **الصوتية:** تتمثل في عنصر الأداء اللغوي، أو الكلام في الموقف الفعلي وذلك وفق القواعد التي يقتضيها الكلام.

4- **الإشارية:** وتتمثل في الإشارات والتلميحات والإيماءات التي تساعد على زيادة التوضيح أو العمل على التأثير في المستمع.

## أهداف التعبير الشفهي:

للتعبير الشفهي أهداف ومزايا تتمثل في النقاط التالية:

1- تعويد المتعلم على إجادة النطق وطلاقة اللسان.

2- تعويد المتعلم على التفكير المنطقي، وترتيب أفكاره، وربط بعضها ببعض.

3- تنمية الثقة بالنفس من خلال مواجهة زملائه.

4- تهذيب الوجدان.

5- دفع المتعلم للممارسة والابتكار والإبداع والإتيان بالجديد.

6- دفع المتعلم نحو البحث والتقصي عن الحقائق والمعلومات والمفاهيم في مصادرها المختلفة[1].

تكمن أهمية التعبير الشفهي في أداة الاتصال السريعة بين الفرد وغيره، والنجاح فيه يحقق الكثير من الأغراض في شتى الميادين ودروبها، فالعصر الذي نعيشه يمتاز بأنه عصر الانفجار المعرفي، فحجم المعرفة يتضاعف، ولذا فلا بد على الإنسان أن يفكر فيما يقول، وأن ينتقي كلماته وأفكاره، ويعرضها بصورة منطقية معقولة، ومن أجل هذا يوجد اهتمام بالغ في كثير من الدول المتقدمة بلغة الكلام، وبالشروط التي تساعد المتعلم على إتقان الحديث في المجالات الحيوية المختلفة.

### 1- التعريف بالدراسة الميدانية:

أ- **تحديد المدونة:** تعتبر المدونة من أهم إجراءات الدراسة الميدانية التي تلعب دور هام في مساعدة الباحث عل تحديد الخطوات التي تلي الجانب النظري للدراسة كما تساعده للوصول إلى مجموعة من النتائج، وتعد مقياس أساسي الذي يمثل الموضوع المدروس.

[1] ينظر: صالح بن نوار: الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية، مجلة دراسات ( العلوم الإنسانية )، العدد الثاني والعشرين، 2004، ص،ص120-221.

وقد اعتمدت في بحثي على استبيان موجه لأساتذة اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط من أجل رصد الأفعال الكلامية المستخدمة لدى المتعلمين، وهل هذه الأخيرة تحقق الكفاءة التواصلية داخل الصف الدراسي أو لا؟

وبعدها قمت بطرح مجموعة من الاستجوابات وإحصائها والتعليق عليها.

ب- **المجال الزمني:** انطلقت هذه الدراسة سنة 2018-2019 بولاية سعيدة.

ت- **المكان المكاني:** تمت هذه الدراسة في متوسطة عرابي محمد- حي بلهادي بن يمينة المستوى الرابعة من التعليم المتوسط، ولاية سعيدة.

ث- **ضمة المتوسط** 18 أستاذ(ة) في مادة اللغة العربية، يتوزعون بين الإناث والذكور، أما بالنسبة للمستوى العلمي فقد كان معظمهم حاملين لشهادات مختلفة في الدرجة العلمية فبعضهم حاملين لشهادة ليسانس والبعض الآخر ماستر من تخصصات مختلفة.

**أهداف الدراسة الميدانية:** تهدف الدراسة الميدانية إلى مجموعة من الأهداف يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1- معرفة مدى التوافق ما بين الجانب النظري والجانب التطبيقي.

2- تقييم وتقدير أساتذة اللغة العربية في ضوء التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات.

3- التعرف على طبيعة الأفعال الكلامية التي يستخدمها المتعلمون داخل العملية التعليمية وأهميتها في التواصل.

4- إثراء الرصيد التربوي للمدرسين ومساعدتهم على كيفية تناول الأنشطة المقررة في الكتب المدرسية وفق المبادئ الأساسية للمقاربة بالكفاءات .

5- الاهتمام بالفهم والتحليل والابتعاد عن الحفظ والتلقين والانتقال من التعليم الاستهلاكي إلى التعليم الاستثماري.

6- النظر في المنهاج والكتب المدرسية والطرائق التعليمية التي تعمل على إكساب مجموعة من القدرات والخبرات.

**إشكالية الدراسة:**

تلخصت مشكلة الدراسة في دور نظرية أفعال الكلام في اكتساب الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، بما أنها مرحلة نهائية للانتقال إلى الثانوية، كما تعتبر المرحلة التي تبين قدرات الطلاب ومدى التفاوت بينهما وتعطي القدرة على إعطاء مجهود كبير بغية الحصول على درجة علمية تساعده بالانتقال من مرحلة إلى أخرى، من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- هل الأفعال الكلامية التي يستخدمها المتعلمون في تعابيرهم تؤدي إلى التواصل؟
- ما هي أهم العوائق التي يواجهها المتعلمين في السنة الرابعة من التعليم المتوسط؟

**تحديد المصطلحات إجرائيا:**

**مفهوم الكفايات التواصلية:** تعرف الكفايات التواصلية بأنها الدرجة التي يتحصل عليها الأستاذ وفق الأداة المعتمدة في ذلك.

**مفهوم المقاربة الكفاءات:** استراتيجية تربوية شرعت الجزائر بتطبيقها سنة 2004/2003

**أستاذ اللغة العربية في التعليم لمتوسط:** هو ذلك الشخص الذي يحمل مؤهل في اللغة الغربية، كما أنه متحصل على شهادة علمية تختلف في الدرجة، فيقوم بتدريس هذه المادة على أكمل وجه.

**المنهج المتبع:** يعد منهج البحث عنصر رئيسي، من عناصر البحث التربوي، نظرا لأنه يفيد في تحديد الحالات التي يستخدم فيها منهج البحث، ويعتبر كذلك الطريقة لتي يسلكها الباحث للوصول

إلى نتيجة معينة، والتعرف الشامل الدقيق عليها، وتحليل كلاما يتعلق بالظاهرة أو مشكلة مجال الدراسة من جوانب وخصائص واتجاهات.[1]

على أن يكون هذا المنهج يخدم الموضوع المراد دراسته، وبما أن هذه الأخيرة طبيعتها ميدانية واعتمد فيها على إحصاء النتائج واستخلاص النسب المئوية، وتحليلها فإن المنهج الذي يستلزم إتباعه هو الوصفي التحليلي، وذلك من أجل وصف الظاهرة وتحليل بياناتها واستخلاص النتائج المتوخاة من البحث.

**الوسائل المستعملة في الدراسة:** يقصد بها:" مجموع الوسائل والطرق والأساليب والإجراءات المختلفة التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات الخاصة به على مدى احتياجات البحث العلمي، وبراعة الباحث، وكفاءته في حسن استخدام الوسيلة أو الأداة"[2]

كما تكونت عينة الدراسة من أستاذ واحد، تم القيام بتطبيق شبكة الملاحظة عليه وذلك من أجل قياس ثباتها ومدى ملائمتها لعينة الدراسة، وقد اعتمدت على الملاحظة كوسيلة لإجراء الدراسة الميدانية حيث تعد أداة من بين أدوات البحث العلمي المستخدمة في البحوث الوصفية، بالإضافة إلى الاستبيان حيث ضم هذا الأخير مجموعة من التساؤلات والإشكالات الموجهة إلى المتعلمين بغية الإجابة عنها، كما استعنت في بحثي هذا على مجموعة من الوسائل الأخرى، فخصصت وقتا لحضور حصص التعبير الكتابي وبعض الأنشطة اللغوية.

---

[1] مصطفى محمود ابو بكر، احمد عبد الله الحتح ،مناهج البحث العلمي الاسس العلمية ،حالات تطبيقية ،الدار الجامعية ، الاسكندرية ، مصر،2007،ص73.

[2] فريد خليفاوي، تعليمية التعبير الكتابي على ضوء التدريس بالكفاءات، السنة الرابعة متوسط أنموذجا، ص 170

## تفريغ وتحليل الاستبيانات:

### السؤال الأول:

### الجنس:

| الجنس | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ذكور | 16 | %46.66 |
| إناث | 19 | %53.33 |

**الجدول01**: ألاحظ من خلال الجدول أن نسبة الإناث 53.33% تفوق نسبة الذكور والتي قدرت بنسبة 46.66% والسبب هنا راجع إلى أن الإناث لديهم اهتمام كبير في الدراسة عكس الذكور

### السؤال الثاني:

### الخبرة في التدريس:

| العبارة | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| أقل من 10 سنوات | 02 | %5.33 |
| أكثر من 10 سنوات | 16 | %94.66 |

**الجدول 02**: من الجدول يتضح لي أن أكبر نسبة والتي قدرت ب 94.66% مثلت أساتذة ذو خبرة في التعليم والتي فاقت العشر سنوات.

### السؤال الثالث:

كيف هي علاقتك بأستاذك؟

| الجملة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| جيدة | 33 | %98 |
| متوسطة | 02 | %02 |
| سيئة | 00 | %00 |
| المجموع | 35 | %100 |

**الجدول 03:** يوضح الجدول أعلاه أن أكبر نسبة والتي قدرت ب 98% تؤكد بأن علاقة الأستاذ بتلاميذه هي علاقة جيدة، في الحين نفسه وجدت نسبة 02% وهي نسبة متوسطة تؤكد بأن العلاقة بينهما (الأستاذ والتلميذ) هي علاقة متوسطة، والسبب هنا راجع إلى وجود بعض المشوشين والمشاغبين داخل الصف الدراسي كما تعتبر هذه المرحلة مرحلة مراهقة، وهنا لا بد من الأستاذ(ة) أن يحسنوا التعامل مع المتعلمين.

**السؤال الرابع:**

هل يتمكن المتعلم في نهاية السنة الدراسية من تحقيق الكفاية اللغوية تواصلية نعم أو لا؟

| الجملة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 29 | %95 |
| لا | 06 | %05 |
| المجموع | 35 | %100 |

**الجدول 04:** يتبين لي أن أغلبية المعلمين يرون أن المتعلم في نهاية السنة الدراسية يحقق كفاية لغوية تواصلية، حيث قدرت نسبة 95% من المتعلمين الذين أجابوا بنعم، وهذا راجع إلى أن السنة لرابعة من التعليم المتوسط هي آخر سنة من مراحل التعليم الأساسي، فلا بد من أن يمتلك في نهاية هذه المرحلة كفنية لازمة من خلال مواقف تواصلية لغوية مختلفة، بالإضافة إلى حصوله على نقطة جيدة في الوضعية الإدماجية لأنه أمام امتحان رسمي يفصله من المرحلة الثانوية فلذا لا بد عليه من تحصيل

الكفاية التواصلية، كما الأخيرة تمكنه من مواصلة مشواره الدراسي الثانوي والجامعي في الحين نفسه نجد نسبة 05% كانت إجابتهم ب لا وهي نسبة ضئيلة جدا.

**السؤال الخامس:**

هل تحبون مادة اللغة العربية؟

| الجملة | التكرارت | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **نعم** | 33 | %95 |
| **لا** | 02 | %05 |
| **المجموع** | 35 | %100 |

**الجدول 05:** يوضح الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من المتعلمين على يحبون مادة اللغة العربية، لأنها لغة شريفة مفهمة واضحة بسيطة،لغة القرآن الكريم، أساليبها جميلة معانيها واضحة سهلة الفهم.

**الأفعال الكلامية الموظفة في تعابير المتعلمين (وفق تقسيمات سيزل):**

قد صنفت الأفعال الكلامية من خلال المناهج التعليمية التي منحتها الوزارة خلال السنوات الدراسية التي قضاها المتعلم في الصف الدراسي، و المغزى من تمهيدي هذا هو تقسيمات سيزل للأفعال الكلامية والتي نجد لها صدا كبيرا من خلال تمظهرات الأفعال الكلامية في تعابير المتعلمين:

- التقريريات
- الطلبيات
- الوعديات
- التعبيريات
- التصريحيات

## الموضوع الأول:

تعبير كتب فيه المتعلم على أن الإسلام دين أخوة وتسامح وهو أفضل الديانات في المساواة والمؤاخاة، موضحا في خطبة يتآخى المسلمون فيما بينهم.

لقد وظف المتعلمون من خلال تعابيرهم في هذا الموضوع جمله من الأفعال الكلامية على اختلاف أنواعها وهذا ما يوضح الجدول التالي:

| الصنف | التقريريات | الطلبيات | الوعديات | التعبيريات | التصريحيات |
|---|---|---|---|---|---|
| العدد | 360 | 3 | 00 | 01 | 00 |
| النسبة المئوية | %77.45 | %14.75 | %00 | %5.75 | %00 |

يبين الجدول أعلاه أن الأفعال التقريرية حظيت بنسبة هائلة في استعمالات المتعلمين حيث قدرت ب 77.45% وهي نسبة جد مرتفعة مقارنة بالأفعال الكلامية الأخرى، أما الطلبيات فقد قدرت ب 14.75% وهي نسبة متوسطة بينما التعبيريات نجدها 5.75%، أما الوعديات والتصريحات هي موضوع الخطبة قد انعدمت تماما في تعابير المتعلمين.

### 1- التقريريات:

| الفعل الكلامي | الفرض الانجازي |
|---|---|
| إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهدي به ونشكره ونستغفره ونتوب إليه. | ملفوظات تقريرية ينطبق فيها العقل مع المحتوى القصوي غرضها الوصف والإخبار والإثبات. |
| لقد سمى الله المؤمنين إخوة لما بينهم رابطة الدين والعقيدة. | ملفوظ تقريري غرضه الإخبار والإثبات. |
| ورابطة العقيدة أقوى رابطة. | ملفوظ تقريري غرضه الإثبات. |
| وبين الرسول صلى الله عليه وسلم الطريق إلى مقومات الأخوة. | ملفوظ تقريري غرضه الإخبار والإثبات. |
| يجب أن نقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنه قدوتنا. | ملفوظ تقريري غرضه النصح والإرشاد. |

2- الطلبيات:

| الفعل الكلامي | الغرض الانجازي |
|---|---|
| اتقوا الله. | ملفوظ طلبي غرضه الأمر. |
| أوصيكم. | ملفوظ طلبي غرضه الانجاز الوصية. |
| فأصلحوا بين أخويكم. | ملفوظ طلبي غرضه النصح. |
| إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا | ملفوظات طلبية غرضها التحذير والنصح. |

3- التعبيريات:

| الفعل الكلامي | الغرض الانجازي |
|---|---|
| لعلكم ترحمون. | فعل تعبيري غرضه التمني. |

الموضوع الثاني:

السند إلى الآفات الاجتماعية سيطرت على المجتمع بأكمله وأثرت على شبابه مما انعكس عليه سلبا، في فقرة وجيزة تحدث عن الآفات الاجتماعية ومخاطرها على الفرد والمجتمع. والجدول الأسفل يوضح النتائج المتوخاة من تعابير المتعلمين.

| الصنف | التقريريات | الطلبيات | الوعديات | التعبيريات | التصريحيات |
|---|---|---|---|---|---|
| العدد | 220 | 15 | 00 | 00 | 00 |
| النسبة المئوية | %86 | %14 | %00 | %00 | %00 |

يبين الجدول أعلاه أن نسبة الأفعال التقريرية مستخدمة بكثرة وهذه الملاحظة لاحظتها في جل تعابير المتعلمين فقد هيمنت بنسبة كبيرة قدرت ب 86% وهذا راجع لطبيعة الموضوع، وقد استغنى المتعلمون تماما عن توظيف الأفعال الكلامية الأخرى، وإن وظف فيها يعتبر نادرا جدا حيث قدرت الطلبيات بنسبة 14% أما الوعديات والتصريحيات فقد انعدمت ثباتا.

نماذج عن التقريريات:

| الفعل الكلامي | الغرض الانجازي |
|---|---|
| -يعيشون معا تحت مظلة مجموعة من القوانين.<br>- أصبحت تتزايد شيئا فشيئا<br>- سببت الضرر<br>- تعددت الآفات الاجتماعية.<br>- أصبحت تدخل على المجتمعات.<br>- انتشرت بين الناس.<br>- تسارع نبضات القلب. | ملفوظات تقريرية غرضها الإخبار والوصف |

2- نماذج من الطلبيات:

| الفعل الكلامي | الغرض الإنجازي |
|---|---|
| - أنصح كل المدمنين الخروج من هذه الآفة | - فعل طلبي غرضه النصح |
| - أنظروا إلى مجتمعنا | - فعل طلبي قوته الإنجازية هي الأمر تنطبق فيها القوة الإنجازية مع المحتوى القضوي. |
| - كيف أصبح؟ | - فعل طلبي غرضه التأسف والحيرة والغضب تنطبق فيه القوة الإنجازية مع المحتوى القضوي. |
| - لا يشرفنا مجتمع فاسد مادام ديننا دين إسلام وأخوة وتسامح. | - فعل طلبي غرضه الإنجازي النصح والإرشاد. |

## الموضوع الثالث:

السند: ذهبت في فصل الصيف إلى مدينة جميلة أعجبت بمناظرها الخلابة، في فقرة لا تتجاوز 10أسطر تحدث عن تلك المدينة، وماهو الأثر الذي تركته في مخيلتك؟

لقد عبر المتعلمون في هذا الموضوع عن وصف مدينة جميلة، وبعد تحليل بعض تعابير المتعلمين على النحو التالي:

| الصنف | التقريريات | الطلبيات | التعبيريات | الوعديات | التصريحيات |
|---|---|---|---|---|---|
| العدد | 189 | 00 | 07 | 00 | 0 |
| النسبة المئوية | %95.75 | %0 | %4.25 | %0 | % |

- يوضح الجدول أعلاه أن أكبر نسبة هي نسبة الأفعال التقريرية والتي قدرت بنسبة 95.75% وهذا راجع لسهولتها حسب رأي المتعلمين، أما نسبة التعبيرات فقد حظيت بنسبة3.50% لأن الموضوع يتخلله سرد ووصف أحداث المدينة الجميلة، أما الوعديات والتصريحات والطلبيات قد انعدمت تماما في تعابير المتعلمين.

### 1- التقريريات:

| الفعل الكلامي | الغرض الإنجازي |
|---|---|
| ذهبت العائلة إلى ولاية الجزائر<br>- بقيت في مخيلتي وأناسها يكرمون الضيف ويرحبون به. | أفعال غير إنجازية غرضها الوصف والإخبار |

### 2- التعبيريات:

| الفعل الكلامي | الغرض الإنجازي |
|---|---|
| أحببت مناظرها الخلابة المدهشة | فعل تعبيري غرضه الشوق والحنين |
| فيها أجمل منظر وهو مقام الشهيد | ملفوظات تعبيرية غرضها الإعجاب بالمدينة |

| | |
|---|---|
| أجمل ذكرى كانت جميلة جدا<br>أعجبت بتلك المدينة | الخلابة |
| أتمنى زيارتها مرة أخرى | فعل تعبير غرضه التمني |

## الموضوع الرابع:

السند: شاهدت حادث مرور مؤلم. في فقرة وجيزة صف ما شاهدته موظفا كان وأخواتها.

كتب المتعلمون في هذا الموضوع فكل واحد سرد هذا الحادث بأسلوبه وتوصلت إلى النتائج التالية:

| الصنف | التقريرات | الطلبيات | التعبيرات | الوعديات | التصريحيات |
|---|---|---|---|---|---|
| العدد | 200 | 35 | 00 | 00 | 00 |
| النسبة المئوية | % 87 | %13 | %00 | %00 | %0 |

- كما ذكرت سلفا أن نسبة الأفعال المستخدمة لدى المتعلمين هي الأفعال التقريرية وهذا لسهولتها وبساطة تراكيبها والمدامة عليها منذ المرحلة الابتدائية كما أنها أفعال متداولة ومعتادة في كل الصفوف الدراسية حيث قدرت في موضوع حادث مرور أليم بنسبة 87%، بينما في الطلبيات فقد قدرت بنسبة 13% ثم انعدمت في كل من التعبيريات والوعديات والتصريحيات حيث حظيت بنسبة0%.

1- التقريريات: (بعض النماذج):

| الفعل الكلامي | الغرض الإنجازي |
|---|---|
| كنت أمشي على الطريق لاحظت اصطدام سائق بطفل في طريقه إلى المدرسة جاء من سائق السيارة نتجنب الخطر تتسبب في حياة شخص يصبح لك كابوس يؤدي حياتهم إلى الخطر | ملفوظات تقريرية غرضها الوصف والإخبار والإثبات |

2 -الطلبيات:

| الفعل الكلامي | الغرض الإنجازي |
|---|---|
| • أنصح كل شخص<br>• أن يحذر من الطريق | أفعال إنجازية ينطبق فيها القوة الإنجازية مع محتوى القضوي وهي النصح |

**الكفاءة القاعدية الختامية للتعبير الكتابي في نهاية السنة:**

إنتاج نصوص متنوعة بتجنيد عدد كبير من المفردات والعبارات مع احترام قواعد اللغة ( سرد، وصف، حوار، حوار، حجاج، رسالة، خطبة، قصة، مسرحية، مقال، نص إشهاري).

**صعوبات تواجه المتعلمين في امتلاك القدرة على التعبير:**

نفور الكثير من المتعلمين من دروس التغيير لشعورهم بالعجز والتقصير في نقل أفكارهم وإبداء وجهة نظرهم عدم إدراك التلميذ لأهمية التغيير.

- وفي الأخير يمكن القول أن جميع الخطوات المذكورة سلفا مهمة في كتابة موضوع التعبير لكن قد يكون الوقت عاملا معيقا في إتمام مواضيع تعابير المتعلمين هذا ما لاحظته خلال الدراسة التطبيقية.

**الأهداف العامة لمنهاج اللغة العربية:**

يهدف تعليم / تعلم اللغة العربية من خلال التكامل الوظيفي والمتدرج بين مختلف مكوناتها إلى تحقيق هدفين عامين:

**1- بناء شخصية المتعلم من خلال:**

- امتلاكه لتفكير علمي منظم.
- قدرته على امتلاك قيم روحية وأخلاقية.
- الشعور بالمسؤولية.
- قدرته على استخدام اللغة على النقد البناء.
- تنمية شخصيته من خلال الجوانب والمهارتية والوجدانية.
- الضمير المهني.

**2- تنمية كفايته اللغوية والتواصلية من خلال:**

- ربط اللغة العربية بالحياة الاجتماعية والمواقف الحية من الواقع.
- الاعتماد على لغة القصص والتي تعتبر وسيلة مهمة من أجل إقامة التواصل والتفاهم بين الناس.
- استخدام تقنيات التعبير المختلفة.
- اكتشاف المتعلم لنظام لغته العربية في بنائها الوظيفي وأسلوبها الجمالي.

## نتائج الدراسة الميدانية:

لقد توصلت الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها مايلي:

- قلة الوسائل التعليمية، لها أثر سلبي في استيعاب المتعلمين للمادة المعرفية.
- المقاربة بالكفاءات جاءت بالجديد للمتعلم، وجعلته مسير العملية التعليمية عن طريق الملاحظة والمشاركة.
- عدم توظيف الأفعال الكلامية غير المباشرة وهذا.
- كثرة الأخطاء الإملائية وهذا راجع لعدم تمكنهم بقواعد النحو والصرف.
- عدم التنويع في الأساليب الإنشائية من خلال تعابير المتعلمين.
- غلبة الأفعال الكلامية التقريرية مقارنة بالأفعال الكلامية الأخرى.
- خلو تراكيب المتعلمين من المعاني المضمرة حيث اتسمت بالبساطة فقط.
- لابد للمعلم أن يراعي مستويات المتعلمين من أجل الوصول إلى طريقة أنجح للتدريس.
- الوقت الضيق لحصص التعبير الكتابي، وهذا غير كاف للإحاطة بكل أراء التلاميذ.
- عدم المطالعة الموجهة وهذا يؤدي إلى فشل عملية التواصل.
- عدد التلاميذ نسبة كبيرة، وهذا يؤثر سلبا، كما يشوش داخل الصف الدراسي وهذا يؤدي إلى فشل عملية التواصل.
- عدم وجود أفعال كلامية مساعدة للتفاعل والتواصل مع الآخرين.

## الحلول المقترحة:

نظرا لأهمية الكفاءة التواصلية في التعليم على مستوى المتعلم، وتحصيله الدراسي ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن المعلم يمكن أن يطور كفاءته بالاعتماد على المعايير التالية:

- لابد من توفير وسائل تعليمية حديثة.

- معرفة اللغة معرفة علمية.
- البحث المستمر عن الجديد؛ فالمعلم لابد عليه أن يوسع معارفه وتطلعاته في مجال المعرفة بحيث لا يقتصر مجهوده على المادة الدراسية المبرمجة فقط، بل يجب عليه أن يتعداها إلى مجالات معرفية جديدة أخرى حتى يوسع قدرات الآخرين ويتواصل معهم ويعرف اهتمامهم وتطلعاتهم ومعرفة الجديد .
- لابد من توفير مصادر ومراجع لغوية بأكبر قدر.
- لابد من التكوين الجيد.
- يجب على المعلم والمتعلم معا التطلع على وجهات نظر الآخرين من مؤطرين ومربصين أي الأكثر خبرة منه من التعليم.
- التطلع على الدراسات الحديثة.
- التأثير في المتعلم والذي يعد حوصلة أساسية للتواصل الفعال، ودوره في حدوث التعلم.
- الثقة بالنفس لدى المتعلم، وقدرته على مواجهة الجديد.

# ملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعيدة –لدكتور– مولاي الطاهر

استبيان موجه إلى أساتذة اللغة العربية الطور المتوسط .

أخي الأستاذ، أختي الأستاذة، السلام عليكم ورحمة الله، وبعد:

هذا الاستبيان موجه إليكم، وذلك لغرض استكمال بحث رسالة الماستر في اللغة العربية وآدابها – تخصص لسانيات عامة– بجامعة سعيدة. الدكتور مولاي الطاهر.

ولأهمية رأيك أصلب منك أستاذي الفاضل (ة) أن تتكرم (ي) بقراءة هذه الإستمارة وأخذها بعين الاعتبار والتمعن فيها وإعطاء المعلومات الدقيقة، علما أن المعلمات التي ستدلوني بها تستعمل لغرض البحث العلمي فقط.

وفي الأخير أشكرك (ي) لتعاونك (ي) ومساهمتك (ي) في الإفادة وإعطاء المعلومات اللازمة والأخذ من وقتك.

**ملاحظة**:طريقة الإجابة:

تكون طريقة الإجابة بوضع علامة(×) أمام الخانة المناسبة للعبارة وإليك الجدولالتالي موضح أكثر:

| العبارة | نعم | لا |
|---|---|---|

وهكذا الحال مع جميع فقرات هذه الاستمارة.

وفي الأخير تقبل( ي) خالص تحياتي.

**استبيان موجه إلى تلاميذ الطور المتوسط (الصف الرابع من التعليم الأساسي):**

عزيزي المتعلم، عزيزتي المتعلمة، هذا الاستبيان موجه خصيصا إليكم لتساهموا في إبداء أرائكم بكل حرية، وأرجوا منكم أن تجيبوا على هذه الأسئلة بكل جدية وصراحة، ولكم الشكر الجزيل وأطلب من الله عز وجلّ التوفيق والسداد.

1- **الجنس:** ذكر ☐ أنثى ☐

2- **السن:**

3- **كيف هي علاقتك بمعلمك**

جيدة ☐ متوسطة ☐ سيئة ☐

4- هل تجد صعوبة في التواصل مع معلمك؟

نعم ☐ لا ☐

5- هل تحب اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

6- هل تشارك في تقديم الدرس؟

نعم ☐ لا ☐ بعض الأحيان ☐

7- هل تجد صعوبة في توظيف الأفعال الكلامية غير المباشرة من خلال تعابيرهم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

8- هل تطالع خارج القسم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9- هل تتدارك أخطائك؟

نعم ☐ لا ☐

السنة :

إن الآفات الاجتماعية سيطرت على المجتمع بأكمله وأثرت على شبابه هذا ما ينعكس عليه سلبا، فإن فقرة وجيزة تحدثنا عن الآفات الاجتماعية وما مدى أثرها على حياة الفرد والمجتمع.

التفسير :

إن المجتمع هو عبارة عن أفراد الذين يعيشون معا تحت مظلة خوفه من القوانين والتشريعات، إلا أن المجتمع اخترقته الآفات الاجتماعية فكيف ذلك ؟

إن الآفات الاجتماعية أصبحت تزايد شيئا فشيئا وزيادة حجم الهجرة ودخول الأجناس والأعراق المختلفة مثلا، الآفات سببت الفقر للشخص الذي يتبعها والمجتمع والمحيط، وقد تؤدي الآفات الاجتماعية عليها أيضا مثل الآفة تسبب الفقر الكبير في نسيج المجتمع، فتعددت تلك الآفات التي أصبحت تدخل على المجتمعات بسرعة وبطريقة غير مباشرة دون مراعاة الواجبات القانونية ومن الأمثلة التي عن الآفات التي انتشرت بين الناس التدخين وتناول الخمر وهو المصدر الرئيسي الذي يؤدي منه مخدر الأفيون وهو من المخدرات والهيروين والمسكرات والكحول. فمنه تتسبب في إصابة السرطانات المختلفة والإصابة بأمراض القلب والشرايين وزيادة تسارع نبضات القلب والتأثير على الجهاز العصبي، مثلا الآفات

شيخ
٢ يناير
١٩٨٩م

السنة:
شاهدت حادث مرور مأليم في فترة لا تتجاوز ٢ أسبوع
صغا ما شاهدته مؤلما عانيا وأحزانا.

التقييم:
في إحدى المرات كنت أمشي على الرصيف فشاهدت
حادث مرور مخيفا جدا، فكان حادث مروع لم أشاهد
بحياتي.
في إحدى أيام كنت أمشي على الرصيف فلاحظت
اصطدام سيارة بطفل في طريقه إلى المدرسة، فلاحظ
جاء من سائق السيارة لعدم احترامه لإشارة المرور
الحمراء، لهذا ناقش شخص على واحد منا احترام
إشارات المرور وابتعاد عن المخالفات القانونية،
لأنه إذا لم نحترم القوانين فإن نعيش في الفوضى
والتالي تنتشر في حياة الشعب ويصبح الأناس
من المستحيل أن تشاء وهذا على سبيل المثال.
فعلى الناشئة احترام القوانين وعدم مخالفة العمل بها
وابتعاد عن كل ما يؤذيهم ويؤدي حياتهم الخطر.
فلا نرى أن نصنع على شخص أن يخرج من الطريق
لأنها تتسبب في حوادث تؤدي إلى الخطر والخطر يؤدي
إلى الموت.